رسائل من التراث

-١-

مخارج الحروف وصفاتها

للإمام أبي الأصبغ السماني الإشبيلي
المعروف بابن الطحان
(المتوفى بعد سنة ٥٦٠ هـ)

تحقيق

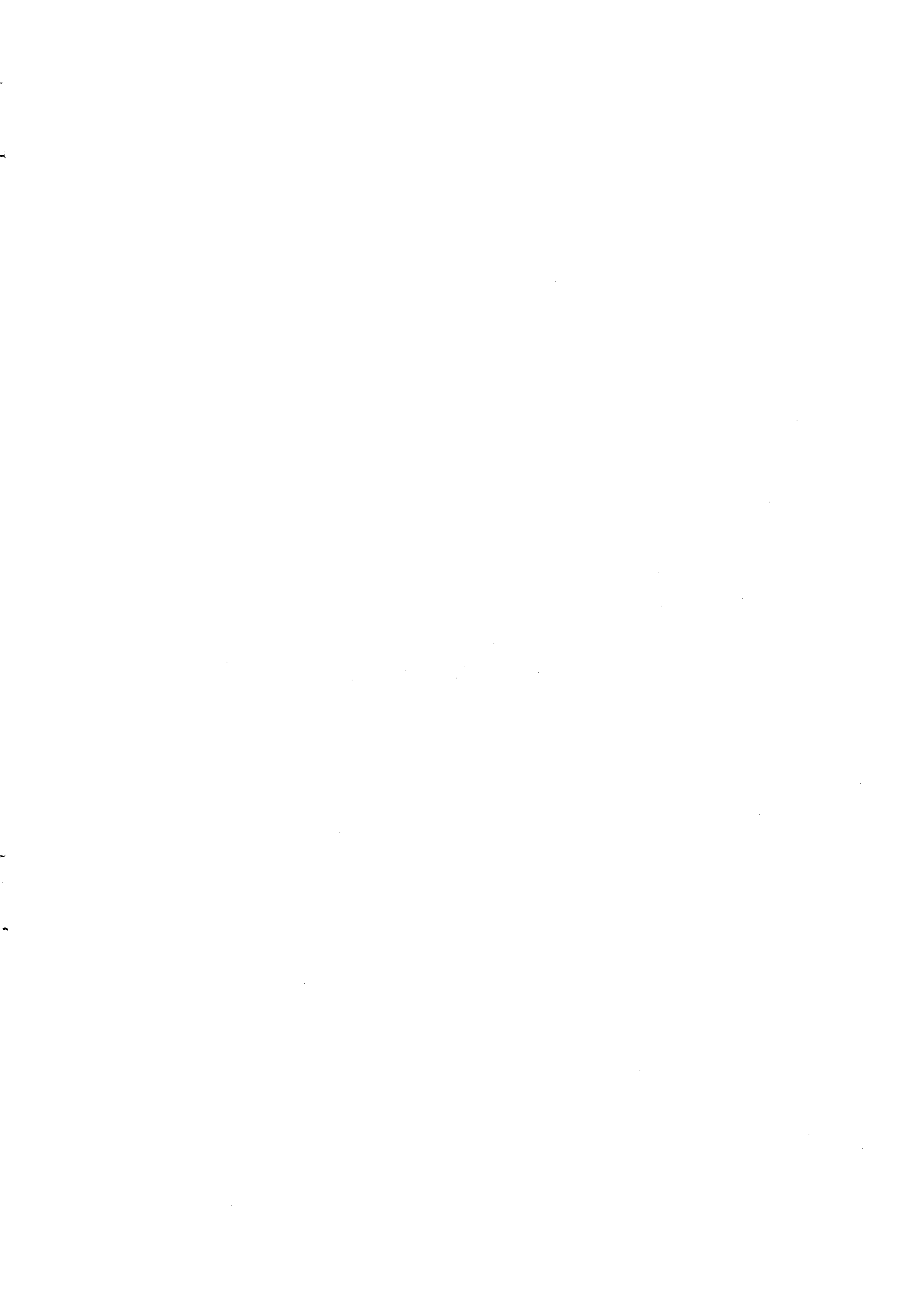
الدكتور محمد يعقوب تركستاني
الأستاذ المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
بجامعة الملك عبد العزيز بجدة



مَخارِجُ الحُرُوفِ وَصِفاتُها

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

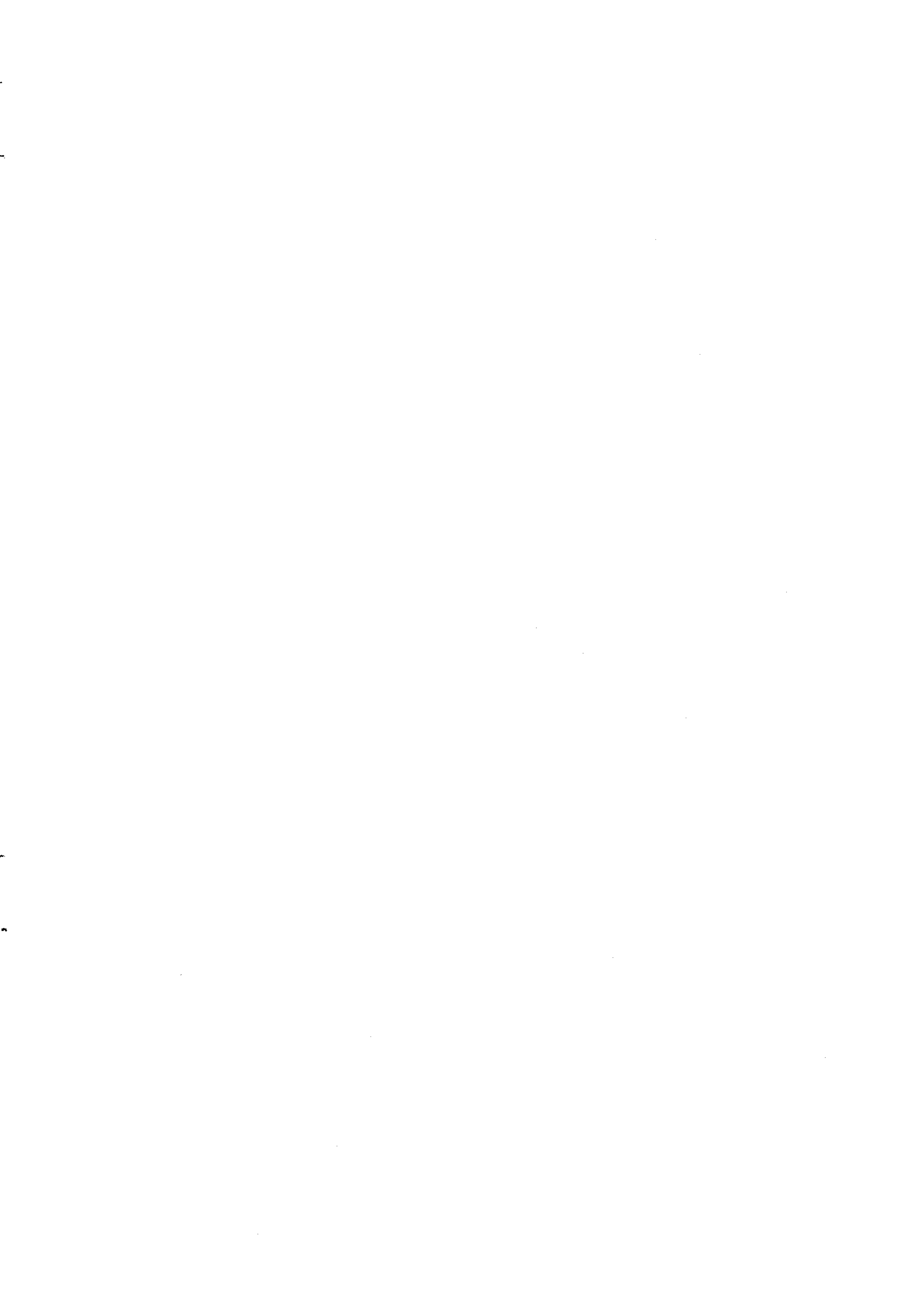
بسم الله الرحمن الرحيم



«عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن سلمة أبو حميد وأبو الأصبغ السُّماتي الإشبيليّ، المعروف - في بلده - بابن الطحّان، أستاذ كبير، وإمام محقّق بارع، مجوّد ثقة ... ألّف التواليف المفيدة، من كتاب الوقف والابتداء، وكتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، لا يعرف قدره إلا من وقف عليه ... سمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحّان»

شمس الدين ابن الجزري

«غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٣٩٥»



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يسّر وأعن

تقديم

الحمد لله، المنّان المتفضّل، الذي أنعم عليّ؛ فأشغفني باللّسان العربيّ، منذ صباي، وجعلني من طلاّبه؛ وهي نعمةٌ أسأل الله أن يوزعني شكرها، وأن أعمل بها صالحاً يرضاه.

والصلاة والسّلام علىٰ رسوله الأمين؛ أفصح من نطق بهذا اللسان المبين، واختير لأداء القرآن الكريم به للعالمين؛ هدى وذكرى للمتّقين، وشفاءً ورحمة للمؤمنين، وعلىٰ آله وصحبه الطّاهرين، ومن اهتدى بهديه إلىٰ يوم الدّين.

وبعد؛ فموضوع هذه الرسالة «مخارج الحروف وصفاتها» ومؤلّفها هو الإمام أبو الأَصبَغ عبد العزيز بن عليّ بن محمد بن سلمة السُّماتيّ الإشبيليّ، المعروف بابن الطَّحّان، وعَنَّتْ لي فكرة تحقيقها منذ أكثر من سنتين؛ حين وقعت عليها في الخزانة الظاهريّة بدمشق، وضممت مصوّرتها - علىٰ الفوتوستات - إلىٰ مقتنيات مكتبتي الخاصّة؛ من مصوّرات المخطوطات القديمة، التي كنت - في أثناء اشتغالي بالسّيوطيّ اللّغوي[1]، وبلغات طيّىء[2] - قد شددت إليها الرِّحال، منذ سنوات طوال، وبذلت - في سبيلها - الوقت والجهد والمال، وصوّرت - من خزائن المخطوطات، في المكتبات التي زرتها - ما كنت، خلالئذ، بحاجة إليه في عملي، وما كنت أرىٰ أنّه بحاجة إلىٰ تحقيق ونشر، ورجوت الله - سبحانه وتعالىٰ - مخلصاً أن يمنّ عليّ بالمضيّ والمضاء في العمل به؛ لأكفله بها، متىٰ حانت لي بحبوحة الزّمان، ودنوت من صفائه، ومن راحة البال.

وهذه المخطوطات كثيرة؛ وهي - من حيث الحجم - متفاوتة؛

---

(١) بحث نلت به درجة «الماجستير» في فقه اللّغة العربيّة، في ١٢ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ، وعنوانه «السيوطيّ وجهوده في الدّراسات اللّغويّة» وهو تحت الطبع.

(٢) بحث نلت به درجة «الدكتوراه» في فقه اللّغة العربيّة، في ١٢ ذي القعدة ١٤٠٢ هـ، وعنوانه «لغات طيّىء: أصواتاً وبنية ونحواً ودلالة» وهو معدّ للطبع.

فمنها ما قد يبلغ المجلّدات؛ مثل: «المزهر في علوم اللّغة وأنواعها»[1]

---

(١) منذ بدء اشتغالي بمنهج السّيوطيّ، في التّأليف اللّغويّ، كنت أجد تناقضاً ظاهراً بين أسلوب السّيوطيّ المطّرد في التّصنيف، وتحرّيه في عزو المنقولات إلىٰ أصحابها، وبين ما هو أمامنا في كتابه المطبوع «المزهر» من نقول بها شيء غير قليل من التّحريف والتّشويه والزّيادة والبتر.

ثم منّ الله عليّ باقتناء مصوّرات ثماني نسخ خطيّة للكتاب؛ فرأيت عجباً، منذ بدأت أقلّب الأوراق الأولىٰ منها؛ إنّ جميع النّصوص والمنقولات، التي قابلتها بأصولها، في مصادرها، تتفق في بعض النّسخ، وتختلف عما في الطبعة الموسومة بأنّها محقّقة.

وفيما أنا أتعقّب التّحريفات، التي بدت لي في طبعة الكتاب وقتذاك، وأتتبّع نقول السّيوطيّ في مصادرها، عرفت حقيقة المطبوع، وانتهيت إلىٰ أنّه ليس صالحاً لمراجعة الباحثين، ولا قابلاً للاعتماد عليه؛ لأنّ نصوصه مضطربة سقيمة؛ لا أثر فيها للعناية ولا التحقيق.

وكنت أقول- يومئذ - في نفسي: عجيب حقّاً أن يظلّ هذا الكتاب في معزل عن العناية والتّحقيق، ولا تظهر له- حتىٰ اليوم- طبعة كاملة محقّقة؛ تفي بحاجة الباحثين، مع وجود مخطوطاته كاملة جيّدة، ومع تعويل كلّ من يشتغل بقضايا اللّغة والنّحو عليه.

لقد عُنِيَ الأساتذة: محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولىٰ، وعلي محمد البجاوي - بإخراج الكتاب، ولكنّهم لم يستوفوا شرائط العمل العلميّ فيه؛ فلم يحقّقوا عنوانه، ويوثّقوا نصّه؛ ليظهر مطابقاً لنصّ مؤلّفه، أو مقارباً له، علىٰ أقلّ تقدير، ولم يعتمدوا علىٰ أيّة نسخة خطيّة للكتاب، في أثناء عملهم، ولم يرجعوا إلىٰ المصادر، التي نقل السّيوطيّ عنها إلاّ لماماً؛ وإنّما كانوا يعمدون - في الغالب - إلىٰ مقابلة الطّبعات الثلاث السابقة (الطبعة المنيريّة سنة ١٢٨٢ هـ، وطبعة السعادة، وطبعة صبيح؛ وهما بدون تاريخ) بعضها علىٰ بعض، ويبيحون لأنفسهم تصحيح المتن، والإضافة إليه.

وعلىٰ هذا انتهىٰ إلينا كتاب «المزهر» مليئاً بالاجتهادات والإضافات، والأخطاء والتّحريفات، والمخالفات للأصول؛ تلكم التي شوّهت الكتاب بحقّ، وحالت دون الإفادة منه إفادة يُطمأنّ إليها، وجرّت كثيراً من الباحثين - في الوقت نفسه - إلىٰ أن يحكموا علىٰ السّيوطيّ أحكاماً قاسية؛ هو منها براء.

ولم تزل فكرة طبع الكتاب محقّقاً - من جديد - تراودني، منذ ذلك الحين،=

. . . .

بعد أن كنت قد بدأت في جمع كلّ ما يتعلّق به؛ حتّى يسّر الله لي الوقوف على حقائق جديدة، بعد عمل اتصل سنة كاملة؛ أمكن - خلالها - الانتهاء إلى تسع وثلاثين نسخة خطية للمزهر؛ هي:

نسختا المدينة المنوّرة؛ وهما: نسختا مكتبة عارف حكمت، المحفوظتان تحت رقمي: ٥٦ - لغة، و٥٤ - لغة؛ وأولاهما منقولة عن نسخة بخطّ يد السّيوطيّ، ومعارضة عليها، وقد أُخِذَ لي رسمها بالتّصوير الشّمسي.

ونسخة الرّباط؛ وهي نسخة الخزانة الملكيّة، المحفوظة تحت رقم ٢٥٤٦.

ونسخة برلين؛ وهي نسخة معهد الدّراسات الشّرقيّة، المحفوظة تحت رقم ٦٧٧٢، وقد أُخِذَ لي رسم هاتين النّسختين على «المايكروفيلم».

ونسخ القاهرة السّتّ؛ وهي: نسخ دار الكتب الأربع، المحفوظة تحت الأرقام: ٦٤٢، و٢٣١، و٢٥٢، و٣٢٤، ونسختا المكتبة الأزهريّة، المحفوظتان تحت رقمي: ٥٥٦ - عروسي ٤٢٥٣٧، و٥٨٣ - بخيت ٤٥١٢٦، ولديّ صورة لكلّ منها على «المايكروفيلم».

ونسخ دمشق الأربع؛ وهي نسخ المكتبة الظّاهريّة، المحفوظة تحت الأرقام: ٩٠٢٣، و١٥٦٢، و٨٥٦٧، و٧٠٢٤.

ونسختا بغداد؛ وهما نسختا الأوقاف، المحفوظتان تحت رقمي ١١٠٩، و٦٠٣٢.

ونسخ الموصل الأربع؛ وهي نسخة مكتبة مدرسة جامع الباشا، المحفوظة تحت رقم ٢٧٨، ونسخة مدرسة النّبي شيت، المحفوظة تحت رقم ٩٩٠، ونسختا المكتبة العامة، المحفوظتان تحت رقمي: ١٨٣، و ٢٣٨.

ونسخة تونس؛ وهي نسخة خزانة جامع الزّيتونة، المحفوظة تحت رقم ٣٩٤٩.

ونسخ إستانبول السّبع؛ وهي نسخ مكتبة طوب قابي سراي الثلاث، المحفوظة تحت الأرقام: ٢٧٥١ أ ٧٦٢٣، و٢٧٦١ أ ٧٦٢٤، و٥٥٥ م ٧٦٢٥، ونسخة ينّي جامع، المحفوظة تحت رقم ١١٦٦، ونسخة سليم أغا، المحفوظة تحت رقم ١٢٦٧، ونسخة كوبريللي، المحفوظة تحت رقم ٣٢٦، ونسخة أيا صوفيا، المحفوظة تحت رقم ٤٧٢٦.

ونسخ الهند الثلاث؛ وهي نسخة رامبور، المحفوظة تحت رقم ٢٠٠٠، ونسخة بانكيبور، المحفوظة تحت رقم ١٩٩٩، ونسخة مكتبة سالارجنك بحيدرآباد، المحفوظة تحت رقم ١٩٦.

ونسختا باريس؛ وهما نسختا المكتبة العامة، المحفوظتان تحت رقمي: ٦٥٣ - ٤، و٤٨٥٩.

للجلال السّيوطيّ، و«ديوان الحيوان وذيله» له أيضاً[1]. و«كنز المعاني

= ونسخ بريطانيا الثلاث؛ وهي نسخة المتحف البريطانيّ، المحفوظة تحت رقم ٨٧٩، ونسخة خزانة تشستربيتي، المحفوظة تحت رقم ٤٩٤٤، ونسخة مانشستر، المحفوظة تحت رقم ٦٩٨.

ونسخة مدريد؛ وهي نسخة الأوسكوريال.

ونسخة هولندا؛ وهي نسخة لايدن.

ونسخة الطّائف؛ وهي جزء من نسخة خطيّة، محفوظة في مكتبة مسجد عبد الله ابن عبّاس بالطّائف، ويكوّن ثلث الكتاب - تقريباً - كما أخبرني بذلك الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار، مؤخّراً.

ومن ثمّ تمكّنت - في نفسي - فكرة إنجاز هذا العمل؛ فأخذت في تحقيقه؛ بتوثيق نصّه، وجعل النّفس تطمئن إلىٰ طبعة له مطابقة للأصل، الذي وضعه عليه مؤلّفه - بالقدر الممكن - وما زلت أعكف علىٰ العمل به إلىٰ اليوم.

(١) تعود صلتي بهذا الكتاب إلىٰ سنوات خلت، وقد أتاحت لي أطروحتي «السّيوطيّ وجهوده في الدّراسات اللّغويّة» دراسته دراسة المتأمّل المحّص الملتمس للفوائد، واستخلاص النتائج، ومنحتني التّصميم علىٰ العودة إليه، بعد إنهاء الأطروحة؛ فهو يعدّ من أكبر المراجع العربيّة في الحيوان؛ وهو معجم لغويّ فريد في بابه؛ يتناول الحيوان في أسمائه،وصفاته، ومرادفاته، ومشتقّاته، وشواهده الحديثيّة والشعريّة والنّثرية، والمسائل اللّغويّة والنّحويّة والصّرفيّة المتعلّقة به.

وأحتفظ - في مكتبتي الخاصّة - بنسختين خطيّتين للكتاب؛ هما:

نسخة خزانة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة. المحفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، وقد أُخِذَ لي رسمها - علىٰ المايكروفيلم - عن طريق قسم المخطوطات والوثائق بعمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض؛ وهي نسخة نفيسة؛ لما تمتاز به من تمام وتوثيق وضبط؛ نسخها محمّد بن سلام الفيوميّ، سنة ٩٧٨ هـ، وتقع في مائتين وخمس وثمانين لوحة.

أمّا النّسخة الثانية فهي نسخة الخزانة الملكيّة بالرّباط، المحفوظة تحت رقم ٧٦٧، وقد أُخِذَ لي رسمها - بالفوتوستات - في أثناء زيارتي للمغرب، صيف عام ١٣٩٥ هـ؛ وهي مكتوبة بخط مغربيّ دقيق، وعدد لوحاتها مائتان وست عشرة؛ وهي نسخة مخرومة، ناقصة في أماكن متفرّقة.

شرح حرز الأماني »[١] لشعلة الموصليّ.

ومنها ما يبلغ الكرّاس أو الكرّاسين؛ مثل: « الأمثال في القرآن »[٢] لأبي العبّاس أحمد بن إبراهيم الرّازيّ، و« المقرّب في معرفة ما في القرآن من المعرّب »[٣] لابن علاّن الصّديقيّ، و« لغات القرآن »[٤] لأبي حيّان، و« رسالة في بيان الألفاظ المعرّبة في القرآن »[٥]،

---

(١) طُبع هذا الكتاب علىٰ نفقة الاتحاد العام لجماعة القرّاء، في القاهرة، سنة ١٩٥٥م، بتصحيح عليّ محمّد الضّباع؛ وهو من أحسن الكتب، التي تصدّت - بالشّرح والبيان - لمنظومة « حرز الأماني » للإمام الشاطبيّ، وأعظمها فائدة؛ لتميّزه من غيره بحسن النّظام، وجمال التّرتيب، وسهولة العبارة، ورقة الأسلوب، وشمول تناوله؛ إذ يتكلّم علىٰ البيت من نواح ثلاث: اللّغة، والإعراب، والمعنىٰ، ثم يأتي علىٰ توجيه القراءات وعللها، وعلىٰ قراءات الأئمّة المختلفة، وصلتها بكلام العرب، ولغات القبائل العربيّة.

وعندي مصوّرة « مايكروفيلميّة » جيلة عن نسخة المكتبة الأزهريّة بالقاهرة، المحفوظة تحت رقم ٤٠٤، تمّ نسخها سنة ١١٩٦هـ، وتقع في مائة وثلاث وثمانين لوحة.

(٢) ويقع في أربع لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في خزانة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة، تحت رقم ١٠٤ - مجاميع، تمّ نسخها سنة ١٠٣٨هـ، وناسخها محمّد بن أحمد البهوتيّ الحنبليّ.

(٣) ويقع في ثماني لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في خزانة المكتبة المحموديّة بالمدينة المنوّرة، محفوظة تحت رقم ١٠٠ - مجاميع.

(٤) ويقع في تسعين لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصريّة، محفوظة تحت رقم ٧٤ - لغة.

(٥) ويقع في سبع لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصريّة، محفوظة تحت رقم ٣٣٢ - مجاميع لغة - تيمور.

و«التّهذيب في أسماء الذّيب»[١]، و«جرّ الذَّيْل في علم الخَيْل»[٢]، و«نظام البِلَّوْز في أسامي السِّنَّوْر»[٣]، و«نظام اللَّسَد في أسامي الأَسَد»[٤] وجميعها للسّيوطيّ.

وثمّة مخطوطات صوّرتها، وطويت عليها نفسي، وأحببت أن لو أحقّقها وأنشرها للنّاس، حتى يعمّ بها النّفع، ثمّ فجأني الباحثون- وقتاً بعد وقت- بطبعها محقّقة؛ مثل: «المهذّب فيما وقع في القرآن من

---

(١) ويقع في خمس لوحات، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة، محفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، ثمّ نسخها سنة ٩٧٨ هـ، وناسخها محمّد بن سلام الفيوميّ، وعليها حواش وتعليقات، وآثار رطوبة خفيفة، ومنه كذلك نسخة في مكتبة الأزهر، محفوظة تحت رقم ١٣٢ - مجاميع.

(٢) ويقع في خمس وعشرين لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، محفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، تمّ نسخها سنة ٩٧٨ هـ.

(٣) ويقع في لوحة واحدة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت، محفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، ومنه كذلك نسخة في الظّاهريّة بدمشق، محفوظة تحت رقم ٥٨٩٦ - عام.

(٤) ويقع في إحدى عشرة لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت، محفوظة تحت رقم ١٧ - لغة، ومنه كذلك نسخة في الظّاهريّة بدمشق، محفوظة تحت رقم ٥٨٩٦ - عام.

المعرَّب »[1] ، و « الاقتراح في أصول النّحو »[2] ، و « مُفْحِمات الأقران في مُبْهَمات القرآن »[3] ، و « التَّذييل والتَّذنيب علىٰ نهاية الغريب »[4] ؛ وهي لمؤلّف واحد؛ وهو السّيوطيّ.

---

(١) طُبِعَ هذا الكتاب تحت إشراف اللّجنة المشتركة لنشر التّراث الإسلاميّ بين حكومة المملكة المغربيّة وحكومة دولة الإمارات العربيّة المتحدة، سنة ١٤٠٢ هـ، بتحقيق الدكتور التّهامي الرّاجي الهاشميّ، اعتماداً علىٰ نسختين خطّيتين؛ هما: نسخة الخزانة العامّة بالرّباط، المحفوظة تحت رقم ١، ونسخة الأوسكوريال، المحفوظة تحت رقم ١٩٢٨.

وطُبِعَ الكتاب - أيضاً - في القاهرة، بتحقيق الدكتور إبراهيم محمّد أبو سكين، اعتماداً علىٰ ثلاث نسخ خطيّة له؛ هي: نسخة مدرسة الباقيات الصّالحات بدبلور بالهند، ومصوّرتها محفوظة في قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة - تحت رقم ٧٧٤، ونسخة الأوسكوريال بمدريد، ونسخة الخزانة العامّة بالرّباط بالمغرب، ولم يشر الأستاذ المحقّق - في مقدمة الكتاب - إلىٰ رقمي هاتين النّسختين في أسبانيا والمغرب.

وقد صدرت هذه الطّبعة، عن مطبعة الأمانة بالقاهرة، سنة ١٩٨٠ م.

(٢) حقّقه الدكتور أحمد صبحي فرات، وأصدرته كلية الآداب بالمعهد الشّرقيّ بجامعة إستانبول، ضمن نشريّاتها، سنة ١٩٧٥ م؛ اعتماداً علىٰ عدد من النّسخ الخطيّة، ونشره الدكتور أحمد محمّد قاسم، وصدر عن مطبعة السّعادة بالقاهرة، سنة ١٩٧٦ م؛ اعتماداً علىٰ طبعة الكتاب الهنديّة، في حيدرآباد، سنة ١٣١٠ هـ؛ وهي الطّبعة التي لم يكن قد لحقها التّصحيح أو المراجعة بعد.

(٣) نشره - في سوريا - الدكتور مصطفىٰ ديب البُغا مضبوطاً معلّقاً عليه، وإن لم يكن قد اعتمد إلاّ على نشرة الكتاب علىٰ هامش أواخر الجزء الرابع من حاشية الجَمَل علىٰ الجلالين، كما نصَّ علىٰ ذلك في تقديمه الكتاب، مع أنّ لديه - في دمشق - نسختين خطيّتين للكتاب، محفوظتين في خزانة المكتبة الظّاهريّة تحت رقمي: ١٢٨ و ٥٨٨١.

وقد صدر الكتاب عن مؤسسة علوم القرآن بدمشق وبيروت سنة ١٤٠٣ هـ.

(٤) صدر ضمن منشورات دار الرّفاعي للنّشر والطّباعة والتّوزيع، في الرياض، بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوريّ، سنة ١٤٠٢ هـ، اعتماداً علىٰ نسختين خطّيّتين؛ هما: نسخة دار الكتب المصريّة، المحفوظة تحت رقم ٢٠٩٤ - حديث، ونسخة مكتبة الأوقاف العامّة، المحفوظة تحت رقم ٦٥٧٦ - مجاميع.

وثمّة مخطوطات صوّرتها - أيضا - وطويت عليها نفسي، ثمّ عرضتها علىٰ بعض إخوتي من طلبة العلم، الرّاغبين في الاشتغال بالتّراث؛ لطرافتها وحيويّتها؛ ليقوموا بتحقيقها ودراستها، مثل: معجم «قصد السّبيل فيما في اللّغة العربية من الدّخيل» لمحمّد أمين بن فضل الله ابن محبّ الله الحمويّ المحبّيّ[1]؛ عرضته علىٰ الأخ الأستاذ عثمان محمود حسين، المحاضر بالكلية المتوسّطة بالطّائف؛ فاستحسنه؛ فشرح الله صدره؛ ليعدّ - بتحقيقه ودراسته - رسالته العلميّة العالية، في قسم الدّراسات العليا العربيّة بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة؛ لنيل درجة «الماجستير» في فقه اللّغة العربيّة[2].

ولكبر حجم الكتاب؛ لاستيعابه ما سبقه من الكتب في تراث المعرَّب من الكلام الأعجميّ، في اللّسان العربيّ، مع أنّ ما وصلنا منه - أو ما انتهىٰ إليه فيه مؤلّفه - لا يعدو حرف الميم، اقتصر

---

(١) يقع هذا المعجم في مائتين وإحدىٰ وثلاثين لوحة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة، محفوظة تحت رقم ٣٣ - لغة، تمّ نسخها سنة ١١٩٣ هـ، وناسخها مصطفىٰ بن محمّد بن أحمد الكنجيّ العصرونيّ.

(٢) وقد نوقشت هذه الرّسالة، في صيف عام ١٤٠٣ هـ، من قبل اللّجنة، التي تألّفت برئاسة الأستاذ الدكتور خليل محمود عساكر، المشرف على الرّسالة، وعضويّة كلّ من الأستاذين: الدكتور حسن ظاظا، والدكتور محمود محمّد الطّناحيّ، ونال صاحبها درجة «الماجستير» في فقه اللُّغة العربيّة، بتقدير «ممتاز»، مع التّوصية بطبع رسالته علىٰ نفقة الجامعة.

وكان الأخ المحقّق قد اعتمد علىٰ نسختين أخريين، عدا مصوّرتي «المايكروفيلمية» عن نسخة عارف حكمت، التي وضعتها تحت تصرّفه، وعدّها أساساً، ووصفها - في تقديمه - بأنّها تعدّ أفضل النّسخ، أمّا النّسختان الأخريان فهما: نسخة دار الكتب المصريّة، المحفوظة تحت رقم ٢٩٥ - لغة تيمور، ونسخة مكتبة أسعد أفندي بالسّليمانيّة، المحفوظة تحت رقم ٣٢٤٥ - لغة.

المحقّق- في رسالته- علىٰ القسم الأوّل منه؛ وهو يمثّل: مقدّمة الكتاب، والأبواب من باب الهمزة، إلىٰ باب الزّاي.

ثم كان قد اجتمع لي - ممّا صوّرت من مخطوطات- عدد كبير من الرّسائل الصّغيرة؛ في القراءات القرآنيّة، ولغات القرآن، ولغات العرب، والنّحو، والصّرف، والأمثال؛ ففكّرت في أن أستنسخها بنفسي جميعاً، وأقوم بتحقيقها، وأقف علىٰ طباعتها ونشرها في سلسلة بعنوان «رسائل من التّراث» وسألت الله- عزّ وجلّ- أن يرزقني مثل هذا العمل، وأن يعينني عليه؛ حتىٰ يرىٰ النّور؛ ليكون ذلك وفاءً لنفسي، ووفاءً لمصنّفي هذه الرّسائل؛ ليستفيد منها المسلمون، ويعرفوا فضلها؛ فنحن لم نولها- في تقديري- ما تستحق من عناية؛ استهانة بأمرها، أو رغبة في عمل ذي حجم.

ثمّ شجرتني - عن العمل في هذه المخطوطات، وعن إذاعتها في النّاس- الشّواجر، كما صرفتني- عن المخطوطات الكبيرة؛ كالمزهر - الصّوارف، بيد أنّ شعوري- دائماً- بالتّقصير، وبالذّنب- أحياناً- بحقّ مثل هذا العمل، جعلني - بأخَرَةٍ- نشطت له، بعد أن عزمت علىٰ أن أبدأ بشيء من تراث الرّسائل الصّغيرة.

أسأل الله تعالىٰ الإحسان في العمل، والسّداد في الرّأي، والصّواب والتوفيق في الأمر كلّه؛ إنّه سميع مجيب.

مكة المكرمة **المحقّق**

الأربعاء: ٧ رمضان ١٤٠٤ هـ

نسبه ولقبه وكنيته

هو عبد العزيز بن عليّ بن محمّد بن سلمة بن عبد العزيز السُّماتيّ المُقرِيء الإشْبيليّ، ابن الحاجِّ، أبو محمّد، وأبو حُمَيد، وأبو الأَصْبَغ، المعروف بابن الطَّحّان الأندلسي.

وقد اتفق معظم الذين أرَّخوا له على هذا النَّسب واللَّقب والكُنية[1]، غير السّيوطيّ، الذي يسمّيه: أبا محمّد عبد العزيز بن عليّ بن عبد العزيز بن زيدان السَّمّانيّ، القرطبيّ، النّحويّ[2].

فالسّيوطيّ يختصر، من نسبه، اسم جدّه «محمّد» واسم أبي جدّه «سلمة» ويضيف، إلى نسبه، اسماً جديداً؛ هو «زيدان»، ويجعل لقبه «السَّمّانيّ» بالنّون، وينسبه إلى قرطبة.

وينفرد السّيوطيّ بإرجاع ابن الطَّحّان إلى «قُرْطُبَة» في حين أنّ معظم من أرَّخوا له ذكروا أنّه كان إشْبيليّ الأصل؛ بل نَصَّ بعضهم على أنّه «من أهل إِشْبِيلِيَة»[3]، ونَصُّوا على أنّه «وُلِدَ بإشبيلية»[4]، وأنّه

---

(١) ينظر: نفح الطّيب: ٦٣٤/٢، والتكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢، والإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨، وغاية النّهاية في طبقات القرّاء: ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: بغية الوعاة: ١٠١/٢.

(٣) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨.

(٤) ينظر: نفح الطّيب: ٦٣٤/٢.

«أخذ القراءات - ببلده - عن أبي العبّاس ابن عَيْشُون، وشُرَيْح ابن محمّد، خطيب إشبيلية»[1].

وإشْبِيلِيَة - بالكسر، ثمّ السّكون، وكسر الباء الموحّدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة - هي، كما يصفها «ياقوت الحموي»[2] في زمانه، وهو معاصر لابن الطَّحّان «مدينة كبيرة عظيمة؛ وليس بالأندلس - اليوم - أعظم منها؛ تُسمَّىٰ حِمْص أيضا، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عَبَّاد، ولمقامهم بها خربت قُرْطُبَة، وعملها متصل بعمل لَبْلَة[3]؛ وهي غربيّ قُرْطُبَة؛ بينهما ثلاثون فرسخاً، وكانت - قديماً - فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الرُّوم، وبها كان كرسيّهم الأعظم، وأمّا الآن فهو بطليطلة.

وإشْبِيلِيَة قريبة من البحر؛ يطلّ عليها جبل الشَّرَف؛ وهو جبل كثير الشَّجر والزَّيتون وسائر الفواكه، وممَّا فاقت به علىٰ غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن؛ فإنَّه يُحمل منها إلىٰ جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي علىٰ شاطىء نهر عظيم، قريب - في العِظَم - من دِجْلَة

---

(١) المصدر السّابق.

(٢) توفّي - في حلب - سنة ٦٢٦ هـ.

(٣) لَبْلَةُ - بفتح أوّله، ثمّ السّكون، ولام أخرىٰ - قَصَبَةُ كورة بالأندلس كبيرة؛ يتصل عملها بعمل أكشونية؛ وهي شرق من أكشونية، وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة - علىٰ طريق إشبيلية - خمسة أيّام؛ أربعة وأربعون فرسخاً، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً، وهي بريّة بحريّة، غزيرة الفضائل والثّمر والزّرع والشّجر، وتُعرف بالحمراء، ويُنسب إليها جماعة؛ منهم: الحبّ اللَّبْلِيّ (ينظر: معجم البلدان: ٥/١٠ - ١١).

أو النِّيل؛ تسير فيه المراكب المثقلة؛ يُقال له وادي الكبير، وفي كورتها مُدُن وأقاليم تُذكر في مواضعها، يُنسب إليها خلق كثير من أهل العلم»[١].

أمّا كنيته، التي كان يُكَنَّىٰ بها؛ وهي: أبو الأَصْبَغ، ونسبته إلىٰ أحد آبائه؛ وهي: ابن الطّحّان، فقد ذكرهما أكثر الذين ترجموا له[٢]، وأضاف بعضهم إليهما: ابن الحاجّ[٣]، وزاد بعضهم: أبا محمّد[٤]، وزاد آخرون: أبا حُمَيد[٥].

والذين كانوا يُكَنَّون بأبي الأَصْبَغ، من علماء الأندلس، كثيرون.

بيد أنَّ ثمّة من كان يُكَنّى بأبي الأَصْبَغ منهم، وكان اسمه «عبد العزيز» أيضاً، فيتفق - مع ابن الطّحّان - في اسمه الأوّل[٦]، وكنيته هذه.

---

(١) معجم البلدان: ١/١٩٥.

(٢) ينظر: غاية النّهاية: ١/٣٩٥، ونفح الطّيب: ٢/٦٣٤، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٢/٦٢٨.

(٣) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٨/٤٠٢، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٢/٦٢٨.

(٤) ينظر: بغية الوعاة: ٢/١٠١، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٢/٦٢٨.

(٥) ينظر: غاية النّهاية: ١/٣٩٥.

(٦) وثمّة من يتفق - مع ابن الطّحّان - في اسمه الأوّل والثّاني والثّالث وكنيته - أيضاً - من الأندلسيّين؛ وهو: أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن شَرِيعَة اللَّخميّ الباجيّ؛ وهو من أهل إشبيلية - أيضاً - بيد أنّه كان يغلب عليه الأدب؛ روىٰ عن جدّه محمّد بن أحمد، صاحب الوثائق، جميع روايته، وولي خُطّة الرّدّ بإشبيلية، وتوفّي بها سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة (ينظر: كتاب الصّلة: ٢/٣٧١). =

ومن هؤلاء:

١) أبو الأَصْبغ عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحُباب القُرطُبيّ النّحويّ روى عن أبيه أبي عُمر بن أبي الحُباب كثيراً من روايته، وروى عنه ابن حيّان، وأبو عُمر بن سُمَيْق، ونصّ «ابن بشكوال» في كتاب «الصّلة» على أنّه لم يكن ضابطاً لما كان يرويه عن أبيه.

وقد توفي ابن أبي الحُباب - بقرطبة - سنة إحدى عشرة وأربعمائة[1].

٢) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز بن عطيّة القُرْطُبيّ النّحويّ، المتوفّى - بقُرْطُبَة - بعد سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، روى عنه ابن عبد البرّ، وكان يُعرف بالأخفش الأندلسي، وسابع الأخفشين؛ سمع بقرطبة من قاسم بن أصْبَغ وغيره، ورحل إلى المشرق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة؛ فسمع بمكة من ابن الأعرابيّ، ومن عبد الملك بن بحر الجَلاَّب، وسمع بمصر من أبي بكر محمّد بن سعيد بن سُفيان المُؤذِّن، وأبي الظّاهر محمّد بن جعفر بن أحمد العَلاَّف[2].

= وثمّة من يتفق - مع ابن الطّحّان - في اسمه الأوّل والثّاني فقط، وكنيته - أيضاً - من الأندلسيّين؛ وهو: أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن عليّ بن عيسى الغافقيّ، المعروف بالشّقّوريّ؛ وهو من أهل قُرْطُبَة، وكان فقيهاً، حافظاً للفقه، مقدّماً فيه، عارفاً للشّروط، كاتباً للقضاة بقرطبة، وكان ثقة فاضلاً عالماً، روى عن أبي عليّ بن سُكَّرَة وجماعة، وكانت وفاته بقرطبة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة (ينظر: كتاب الصّلة: ٢/٣٧٤).

(١) ينظر: كتاب الصّلة: ٢/٣٦٩.

(٢) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: ٢٨٨، وتاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس: ٣٢١، وتاريخ علماء الأندلس: ٢٧٨، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ٣٨٤، وبغية الوعاة: ٢/٩٨.

٣) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن الحسن الحَضْرَميّ القُرْطُبيّ، المتوفّىٰ - بقرطبة - سنة ستّ وعشرين وخمسمائة؛ سمع من أبي العبّاس العذريّ، وأجاز له، وسمع من أبي عبد الله بن سعدون، ومن أبي بكر المراديّ، وأبي الحسن اللَّخْميّ، وأخذ عنه جماعة؛ من أشهرهم ابن بشكوال[1].

٤) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن الخليفة عبد الملك بن مروان القُرْطُبيّ، المتوفّىٰ - بقرطبة - سنة ثمانين وثلاثمائة؛ كان عالماً بالنّحو والغريب والشعر، شاعراً مائلاً إلىٰ الكلام والنَّظر، أديباً حليماً، شُهِرَ بانتحال مذهب ابن مَسَرَّة؛ سمع من قاسم بن أَصْبَغ، وعبد الله بن يونس، وابن أبي دُلَيْم، والحسن بن سعد، ومن خاله أحمد بن محمّد بن عبد البرّ[2].

٥) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن حكم الوَرَّاق المُرْسِيّ، من أهل مُرْسِيَة، المتوفّىٰ بعد سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة، وكان له اعتناء بطلب العلم، ولزوم أهله؛ سمع من أبي بكر بن أبي ليلىٰ، وأبي نعيم[3].

٦) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن خَلَف بن عيسىٰ المَعافريّ، المتوفّىٰ - بمصر - بعد سنة اثنتين وخمسمائة؛ كان نحويّاً، من أهل العناية بطلب العلم، والانقطاع إليه، وشاعراً محسناً، مع الانقباض والإعراض عن التّكسّب؛ روىٰ عن أبي مَرْوان بن سراج، وروىٰ

---

(١) ينظر: كتاب الصّلة: ٢/٣٧٣ - ٣٧٤.

(٢) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢٧٩، وبغية الوعاة: ٢/٩٩.

(٣) ينظر: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصّدفيّ: ٢٦٨.

عنه أبو القاسم بن بقيّ وجماعة، وكان ممن دخل مصر سنة اثنتين وخمسمائة، وحَدَّث بها وعَلَّم[1].

٧) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن زيادة الله بن عليّ التّميميّ الطّبنيّ القرطبيّ؛ سمع من القاضي يونس بن عبد الله كثيراً، ومن غيره، وكان له فضل وسخاء، وتوفّي - بقرطبة - سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة[2].

٨) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن سَلَمة القرطبيّ، من أهل قرطبة؛ سمع - بقرطبة - من قاسم بن أَصْبَغ، وابن أبي دُلَيْم، وغيرهما، وله إلى المشرق رحلة سَمِع فيها[3].

٩) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن عبد ربّه الغافقيّ القرطبيّ، المتوفّى - بقرطبة - نحو سنة ستّين وثلاثمائة؛ سمع بقرطبة، ورحل عنها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة؛ فحجّ، ودخل بغداد؛ فسمع من هارون بن حمّاد القاضي، والمحامليّ القاضي، وسمع بمكة من ابن الأعرابيّ، وعبد الملك بن بحر الجَلاَّب، وغيرهم، وانصرف إلى قرطبة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، واسْتُقْضِيَ، وَحَدَّث، وسَمِعَ الناسُ منه[4].

---

(١) ينظر: نفح الطّيب: ٢/٦٣٥، وبغية الوعاة: ٢/٩٩.

(٢) ينظر: كتاب الصّلة: ٢/٣٧٠.

(٣) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢٧٨ - ٢٧٩، وتاريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس: ٢٧٧.

(٤) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢٧٧.

١٠) أبو الأَصْبَغ عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن جهور ابن بُخْت القرطبيّ، المعروف بالغراب، المتوفّىٰ - بقرطبة - سنة ثلاث وأربعمائة؛ كان من أهل الهَيْئات، والحرص علىٰ الرّوايات، طالباً للعلم؛ من أهل الفهم والمعرفة بالأخبار؛ للقائه الجِلَّة من النَّاس، وكان حسن الإيراد للأخبار؛ روىٰ عن أبي بكر القرشيّ، وأحمد بن سعيد بن حزم، وروىٰ عنه أبو عمر بن عبد البرّ، وأبو عبد الله الخولانيّ[1].

١١) أبو الأَصْبَغ عبدالعزيز بن عبدالله بن الغازي الشَّاطبيّ، من أهل شاطِبَة، المتوفّىٰ - بالمريَّة - سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة؛ سمع من أبي الحسن طاهر بن مُفَوِّز، وأبي الوليد هشام بن أحمد الكنانيّ، وأجاز له أبو عمر بن عبد البرّ، وحَدَّث عنه - من المشاهير - أبو الحسن عليّ بن أحمد الجذاميّ، وأبو عبد الله محمّد ابن حسن الحافظ[2].

١٢) أبو الأَصْبَغ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن حَزْمُون القُرْطُبيّ؛ كان فقيهاً، مشاوراً في الأحكام بقرطبة، صَدْراً في المُفْتين بها، حافظاً للرّأي، بصيراً بالفُتيا، وناظَرَ النَّاس عليه في الفقه، وانْتُفِعَ به في معرفته وعلمه، وتَوَلَّى الصَّلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، وأجاز له أبو العبّاس العذريّ، وروىٰ عن أبي القاسم حاتم بن محمّد، وأبي جعفر ابن رزق الفَقِيه، وتوفّي - بقرطبة - سنة ثمان وخمسمائة[3].

---

(١) ينظر: كتاب الصّلة: ٣٦٨/٢، وبغية الملتمس: ٣٨٥.
(٢) ينظر: كتاب الصّلة: ٣٧٢/٢.
(٣) ينظر: المصدر السّابق: ٣٧٢/٢ - ٣٧٣.

١٣) أبو الأَصْبَغ عبدالعزيز بن عبدالملك القُرْطُبيّ، المعروف بابن الصَّفّار، المتوفّيٰ - ببخارى - سنة خمس وستّين وثلاثمائة، وله بها عقب؛ سَمِعَ - بقرطبة - من غير واحد، ورحل إلىٰ المشرق؛ فسمع بمكة من أبي سعيد ابن الأعرابيّ، وغيره، ودخل العراق؛ فسمع من إسماعيل بن محمّد الصَّفّار، ومن جماعة سواه، وصار إلىٰ خُراسان؛ فَكَتَب هناك كثيراً، وصحب «بايعاً»، الذي كان يُقال له: عميد الدَّولة، صاحب مدينة «بَلْخ» وكان معتنياً بالحديث[1].

١٤) أبو الأَصْبَغ عبدالعزيز بن محمّد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاريّ الأَطْرُوش، المعروف بالدَّرَوْقيّ؛ لأنّهُ منها، وَدَرَوْقَة من أعمال سَرَقُسْطَة، بالثَّغر الأعلىٰ من شرق الأندلس، وسكن قُرْطُبَة، وكان مقدّماً علىٰ أهل وقته في حفظ الحديث، والبصر به، والمعرفة بعلله، والتّمييز لرجاله؛ سمع من أبي عليّ، وروىٰ عن أبي عبدالله الخولانيّ، وابن عتّاب، وأبي بحر، وأبي بكر ابن مُفَوِّز، وأبي علـيّ الصَّـدفيّ وتوفّي - بقرطبة - سنة أربع وعشرين وخمسمائة[2].

١٥) أبو الأَصْبَغ عبدالعزيز بن محمّد اليَحْصبيّ اللَّبْليّ، من أهل لَبْلَة؛ كان نحويّاً بارعاً، عارفاً بأبيات المعاني، ماهراً في علوم العربيّة، وأديباً ذكيّاً، سكن مُرْسِيَة، وسمع فيها من غير واحد، في الفنون

---

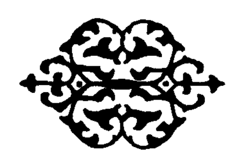
(١) ينظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢٧٨.
(٢) ينظر: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصّدفيّ: ٢٦٥، وكتاب الصّلة: ٣٧٣/٢.

المختلفة، ووَلِيَ فيها الأحكام والحِسْبَة، وبها توفِّي سنة ثمان وخمسمائة[1].

١٦) أبو الأَصْبَغ عبد العزيز بن مسعود اليابُريّ القُرطبيّ؛ له سماع كثير علىٰ القاضي يونس بن عبد الله، واستكتبه علىٰ تقييد أحكامه، وأقرّه علىٰ ذلك مَن تلاهُ من القضاة بقرطبة، وكان لذلك في عداد المشاوَرين بقرطبة، وَذَكَر «ابن بشكوال» أنّه جَدُّ شيخه أبي الوليد ابن طريف لأمّه، فيما أخبره به.

وتوفّي اليابُريّ- بقرطبة- سنة ستّ وأربعين وأربعمائة[2].

١٧) أبو الأَصْبَـغ عبـد العزيز بن هشام بن عبـد العزيز بن دُرَيْـد الأَسَديّ؛ كان من أهل المعرفة بالأدب؛ روىٰ عن أبيه، وأبي الوليد الزّبيديّ، وأخذ عنه الأديب محمّد بن سليمان النَّفريّ، وتوفّي - بالمريّة - سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة[3].



---

(١) ينظر: بغية الملتمس: ٣٨٣ - ٣٨٤، وبغية الوعاة: ١٠٢/٢.
(٢) ينظر: كتاب الصّلة: ٣٧٠/٢.
(٣) ينظر: المصدر السابق: ٣٧١/٢.



مَولده ونشأته

ولد ابن الطّحّان في إشْبِيلِيَة[1]، وكان مولده سنة ثمان وتسعين وأربعمائة[2].

وليس في المصادر، التي بأيدينا، ما يشير إلىٰ تلقّيه علومه الأولىٰ - في إشبيلية - علىٰ شيوخ عصره، عدا ما ذكره شمس الدّين ابن الجزريّ - في ترجمته - من أنّه قرأ القراءات علىٰ أبي العبَّاس ابن عَيْشُون، وَشُرَيْح بن محمّد[3]، وما ذكره - في ترجمة تلميذه أبي طالب عبد الرحمن بن محمّد بن عبد السّميع الهاشميّ الواسطيّ المقرىء - من أنّه كان صاحب شُرَيْح[4]، وما ذكره العبَّاس بن إبراهيم - في ترجمته - من أنَّه روىٰ عنه، وروىٰ عن ابن عَيْشُون، وعن أبي عبد الله ابن عبد الرزَّاق الكلبيّ[5].

---

(١) ينظر: نفح الطّيب: ٦٣٤/٢، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢.
(٢) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١.
(٣) ينظر: المصدر السّابق.
(٤) ينظر: المصدر السّابق: ٣٧٧/١.
(٥) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨.

وذكروا أنّه روىٰ عن محمَّد بن صالح بن أحمد الإشبيليّ، وأنّهُ روىٰ ما أخذ، من القراءات، عن أبي بكر بن مسلمة، بعد أن قرأ عليه بمنزله بدرب أبي زيد - قُرْطُبَة[١] - وأنّهُ اشتغل بالحديث النّبويّ الشّريف؛ فقرأ علىٰ يحيىٰ بن سعادة، وأبي مروان بن مَسَرَّة، وأبي جعفر بن نُمَيْل، وأنَّه سمع من ابن نُمَيْل جامع التّرمذيّ، وعلىٰ أبي عليّ الصّدفيّ، وأبي عبدالله بن مكيّ، وأبي القاسم بن بقيّ، وأبي عبدالله بن نجاح الذَّهبيّ، وأبي الحسن بن مغيث، وأنّه روىٰ عن ابن مغيث مصنّف النّسائيّ، وعلىٰ أبي محمّد بن عتّاب، وأنّه روى - بالمَرِيَّة[٢] - عن أبي محمّد الرّشاطيّ، وأبي عبد الله بن أبي أحد عشر، وأنَّهُ أكثر عنهما[٣].

وفي هذه الإشارات اليسيرة ما يغلّب الظَّنّ بأنّ ابن الطَّحّان ابتدأ بدراسة القرآن الكريم، والحديث النّبويّ الشّريف، علىٰ شيوخ عصره - في الأندلس - في علوم القرآن، وعلوم الحديث، ثمّ انتقل إلىٰ غيرها من العلوم، ونظم الشِّعر.

بيد أنَّه يتّضح، ممّا ذكره المؤرّخون، أن ابن الطَّحّان لم يقتصر - في طلبه هذه العلوم - علىٰ شيوخ إشبيلية، بل خرج منها إلىٰ قرطبة، والمَرِيَّة؛ فقرأ علىٰ أبي بكر بن مسلمة بمنزله بدرب أبي زيد، وقرأ -

---

(١) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٨/٤٠٢.

(٢) المَرِيَّةُ: بالفتح، ثم الكسر، وتشديد الياء؛ مدينة كبيرة من كورة إلبيرة، من أعمال الأندلس، وكانت هي وبَجَّانَة بابي الشّرق، منها يركب التُّجّار، وفيها تحلّ مراكب التّجّار، وفيها مرفأ ومرسى للسُّفن والمراكب، ويُنسب إليها جماعة من العلماء والفضلاء؛ منهم: أبو العبّاس أحمد بن عمر الدَّلائيّ المَرِّيّ، ومحمد بن خلف بن سعيد ابن المرابط (ينظر: معجم البلدان: ٥/١١٩ - ١٢٠).

(٣) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٨/٤٠٢.

بالمَرِيَّة - علىٰ أبي محمّد الرَّشاطيّ، وأبي عبد الله بن أبي أحد عشر، ولعلّ هذا أن يكون قد تَمَّ في فترة متقدمة من مرحلة الطَّلَب.

كما يتَّضح، ممّا ذكره المؤرّخون، أنّه لم يطل به المقام في الأندلس؛ إذ تركها، ومشىٰ إلى غيرها من البلاد؛ وضرب في عرضها وطولها، متصدّياً للإقراء؛ حتىٰ اشتهر ذكره في غير بلد.

فذكروا - دون أن يحدّدوا التأريخ - أنَّه رحل عنها، ودخل مدينة «فاس»، ومدينة «مرّاكش»[1].

وذكروا أنّه رحل من إشبيلية، ولم يَعُدْ إليها، وأنّه - في رحلته هذه - دخل مدينة «فاس»، ثُمَّ رحل إلىٰ المشرق؛ فدخل مكة المكرمة؛ فأدَّى الفريضة، وسُمِعَ فيها منه، وجلَّ قدره[2].

وذكروا أنّه دخل العراق، وأقرأ - بواسط - القراءات، ودخل مصر والشَّام[3].

وذكروا أنّه طاف البلاد، ودخل الشَّام، واستقرّ به المقام في «حَلَب» إلىٰ أن توفّي فيها - رحمه الله تعالى[4].

---

(١) ينظر: بغية الوعاة: ١٠١/٢.

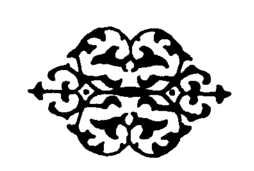
(٢) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨، وذكر في «الحلل الموشّية» أنّ ابن الطَّحّان من وفد إشبيلية، الذين وفدوا علىٰ عبد المؤمن بن عليّ، في صحبة أبي بكر بن العربيّ، في وجهته إلىٰ المغرب، التي دخل فيها مرّاكش (ينظر: الحلل الموشّية: ١٢٢).

(٣) ينظر: نفح الطّيب: ٦٣٤/٢، وغاية النّهاية: ٣٩٤/١.

(٤) ينظر: المصدران السّابقان.

وليس في الكتب، التي ترجمت لابن الطَّحّان، ذكر للأسباب، التي دعته إلىٰ رحيله عن الأندلس إلى المشرق، وعدم عودته إليها، فهل كان رحيله عنها طلباً للعلم، والسّعة في الرّزق؛ شأنه في ذلك شأن الكثيرين من علماء الأندلس، الذين رحلوا عنها إلىٰ المشرق، وبخاصة في أثناء الأحداث والفتن والاضطرابات، التي وقعت في الأندلس، وسقطت - بسبب منها - مُدُن الأندلس، الواحدة بعد الواحدة، بيد المسيحيّين؟.

هذا ما أرجّحه؛ لأنّ ابن الطَّحّان - فيما يرويه الذين ترجموا له - أخذ في تلقّيه علوم القرآن، وعلوم الحديث، في بلده «إشبيلية» ثمّ أخذ في تلقّيه العلوم في ديار الأندلس الأخرىٰ؛ فصنع صنيع غيره من العلماء الأندلسيّين، الذين بدأوا في الأخذ من شيوخ بلدانهم، حتىٰ إذا ضاقت بلدانهم بطموحاتهم طفقوا يضربون في بلدان أخرىٰ، من ديارهم ومن غير ديارهم؛ يأخذون منها، ويعطون فيها، وينشرون ما لديهم من علم وفضل.



شيوخه

أخذ ابن الطَّحّان العلم عن علماء كثيرين؛ كانوا مختلفي المناحي، إلاّ أنّ أبرز اهتمام معظمهم كان علوم القرآن، وعلوم الحديث.

ومن أظهر هؤلاء العلماء، الذين يعدّون - في الوقت نفسه - من شيوخ العصر، وكانت لهم الصَّدارة في القراءات:

١) أبو الحسن شُرَيْح بن محمّد بن شُرَيْح بن أحمد الرُّعَيْنيّ الإشبيليّ، الإمام، المقرىء، والأديب، المحدّث؛ وهو يأتي على رأس شيوخ ابن الطَّحّان، الذين لازمهم مدّة طويلة، وأخذ عنهم القراءات بخاصّة، وروى عنهم.

وقد ذكَرَ أبا الحسن شُرَيحْ بن محمّد، في مقدّمة شيوخ ابن الطَّحّان، غيرُ واحد من الذين ترجموا له[1]، ونَصَّ شمس الدّين ابن الجزريّ منهم على أنّ «أبا حُمَيْد عبد العزيز السُّماتيّ صاحب شُرَيْح»[2]، كما نَصَّ على أنّه «أخذ القراءات عن شُرَيْح ابن محمّد»[3].

---

(١) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١، ونفح الطّيب: ٦٣٤/٢، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢، والإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨.

(٢) ينظر: غاية النّهاية: ٣٧٧/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٣٩٥/١، والإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨.

كان «شُرَيْح» من جملة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته، قرأ القراءات على أبيه أبي عبد الله محمّد بن شُرَيْح الرُّعينيّ الإشبيليّ، وروى عنه كثيراً، وكان أبوه قدم مصر، وسَمِع بها من ابن نفيس، وأبي عليّ الحسن البغداديّ، وأبي جعفر النّحويّ، وأبي القاسم ابن الطَّيِّب البغداديّ الكاتب، وبمكة من أبي ذرّ الهرويّ[1].

وقرأ «شُرَيْحٌ» القراءات على خاله أبي عبد الله أحمد بن محمّد ابن خولان، المقرىء، المحدّث، الحافظ المشهور[2]، كما قرأ على خلق؛ منهم: أبو إسحاق بن شنظير، وأبو عبد الله بن منظور، وأبو الحسن الباجيّ، وابن خزرج، وأبو عليّ الغسَّانيّ[3].

وعُرِفَ بأنَّه مقرىء إشبيلية، ووَلِيَ فيها الخطابة، ووَلِيَ القضاء، وألَّفَ في القراءات، وكان خطيباً، فصيحاً، بليغاً، خيّراً، حافظاً، محسناً، فاضلاً، واسع الخلق، حسن الخطّ، وقد عَمَّرَ، وازدحم النَّاس عليه؛ يسمعون منه، ويرحلون إليه؛ قرأ عليه سِبْطَهُ حبيب بن محمّد بن حبيب، وأحمد بن محمّد بن مقدام، وعبد المنعم بن الخلوف، واليسع بن عيسى بن حزم، وعبد الرحمن بن محمّد بن عمرو اللَّخميّ، وأحمد بن منذر الأزديّ، وخالص بن التّراب، ونجبة بن يحيى، وقاسم بن محمّد الزّقّاق،

---

(١) ينظر: نفح الطّيب: ١٦١/٢.
(٢) ينظر: بغية الملتمس: ١٦٧.
(٣) ينظر: كتاب الصّلة: ٢٣٤/١ - ٢٣٥.

ومحمّد بن محمّد بن عبد الملك الشّاطبيّ، ومحمّد بن عبد الرحمن بن عبادة، وعبيد الله بن عبد الله الإشبيليّ، وعبيد الله بن محمّد اللّحيانيّ، ومحمّد بن جعفر بن حُمَيْد بن مأمون، ومحمّد بن عبد الله ابن الغاسل، ومحمّد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، ومحمّد بن محمّد ابن عليّ بن حسنون الحميريّ، وطُفَيْل بن محمّد بن عبد الرحمن، وأخوه عَيَّاش، وعبد الله بن محمّد بن خلف الدّانيّ، وأبو القاسم ابن بقيّ، وابن بشكوال، وابن الطَّحّان.

وقد ولد «شُرَيْح» بإشبيلية لخمس بقين من ربيع الأوّل، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتوفّي - بإشبيلية - في جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة[1].

٢) أبو عليّ حسين بن محمّد بن فِيرُّه بن حَيُّون، المعروف بابن سُكَّرَة الصَّدفيّ، وأبي عليّ الصَّدفيّ السَّرَقُسْطِيّ، الإمام، المقرىء، الحافظ، وقد ذكر غير واحد، من المؤرّخين، أنّ ابن الطَّحّان قرأ عليه، وأخذ منه[2].

وروى الصَّدفيّ - بَسَرقُسْطَةَ - عن الباجيّ، وأبي محمّد بن عبد الله بن محمّد بن إسماعيل، وسَمِع - ببَلَنْسِيَة - من أبي العبَّاس العذريّ، وسَمِع - بالمَرِيَّة - من أبي عبد الله محمّد بن

(١) ينظر: غاية النّهاية: ١/٣٢٤ - ٣٢٥، وبغية الملتمس: ٣١٨، وكتاب الصّلة: ١/٢٣٤.

(٢) ينظر: التّكملة لكتاب الصّلة: ٢/٦٢٨، والإعلام بمن حلّ مرّاكش من الأعلام: ٨/٤٠٢.

سعدون القرويّ، وأبي عبد الله بن المرابط، وكان الصَّدفيّ سكن مُرْسِيَة، واستقضي بها، ثم استعفي، وخرج منها فارّاً إلىٰ المَرِيَّة؛ فأقام بها، وقَبِلَ قضاءها علىٰ كره، وكان ابن الطَّحّان قد أخذ عليه فيها، بعد رحيله عن إشبيلية.

رحل الصَّدفيّ - في زمن الطَّلَب - إلىٰ المشرق، وحجّ، ولقي - بمكة - أبا عبد الله الحسن بن عليّ الطَّبَريّ، وأبا بكر الطَّرْشوشيّ، ثمّ سار إلىٰ البصرة؛ فلقي بها أبا يعلىٰ المالكيّ، وأبا العبّاس الجرجانيّ، وأبا القاسم بن شعبة، وخرج إلىٰ بغداد؛ فسمع - بواسط - من أبي المعالي محمّد بن عبد السَّلام الأصبهانيّ، ومن أبي الفضل بن خَيْرُون، وأبي الحسين المبارك ابن عبد الجبّار الصّيرفيّ، وطراد الزّينبيّ، والحميديّ، وأبي بكر الشّاشيّ، ثمّ دخل دمشق، وسمع بها من أبي الفتح نصر المقدسيّ، وأبي الفرج الإسفراييني، ودخل مصر، وسمع بها من أبي الحسن الخِلَعيّ، وأبي العبّاس الرّازيّ.

ثم عاد إلىٰ الأندلس، وقعد يقرىء النَّاس ويحدّثهم بجامع مُرْسِيَة، ولمَّا قُلِّد قضاء مُرْسِيَة، وعزم عليه صاحب الأمر فيه، فَرَّ إلىٰ المَرِيَّة؛ فأقام بها، وقَبِلَ قضاءها، وطال مقامه بالمَرِيَّة؛ فأخذ عنه النَّاس بها كثيراً، ورحلوا إليه من بلدان كثيرة.

وتوفّي الصَّدفيّ شهيداً؛ فقد كان ممن حضر وقعة كُتُنْدَة[1]؛

---

(١) وتُكتب - أيضاً - قُتُنْدَة؛ وهي بلدة بالأندلس، من عمل سَرَقُسْطَة؛ كانت بها وَقْعَة بين المسلمين والأفرنج؛ استشهد بها كثير من العلماء (ينظر: معجم البلدان: ٣١٠/٤).

فاستشهد فيها يوم الخميس لستّ بقين من ربيع الأوّل، سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان - يومئذ - من أبناء السّتّين(١).

٣) أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن عَتَّاب بن مُحْسِنِ القُرْطبيّ، آخر الشّيوخ الجلّة الأكابر بالأندلس في علوّ الإسناد، وسعة الرّواية؛ روىٰ عن أبيه، وأكثر عنه، وسمع من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسيّ، وأجاز له جماعة من الشّيوخ المتقدّمين؛ منهم: أبو محمّد مكي بن أبي طالب، وأبو عبد الله محمّد بن عابد، وأبو محمد عبد الله بن سعيد الشَّنْتِجْياليّ، وأبو عمرو السَّفاقِسيّ، وأبو حفص الزَّهراويّ، وأبو عمر بن عبد البرّ، وأبو عمر الحذَّاء، وقرأ القرآن بالسَّبع علىٰ أبي محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن شُعَيْب المقرىء، وجوّده عليه، وكثر اختلافه إليه.

وكان أبو محمّد حافظاً للقرآن الكريم، كثير التَّلاوة له، عارفاً برواياته وطرقه، واقفاً علىٰ كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه، مع حظّ وافر من اللُّغة، والنّحو، وفضل، وتديّن.

وكانت الرّحلة - في وقته - إليه، ومدار أصحاب الحديث عليه؛ لثقته وجلالته، وسنّه وتقدّمه؛ فسمع منه الآباء والأبناء، والكبار والصّغار، وكثر أخذ النَّاس عنه، وانتفاعهم به.

وُلد - رحمه الله - سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وتوفّي

---

(١) ينظر: نفح الطّيب: ٩٠/٢ - ٩٣، وكتاب الصّلة: ١٤٤/١ - ١٤٦، وشذرات الذّهب: ٤٣/٤، وبغية الملتمس: ٢٦٩.

ظهر يوم السّبت، ودفن ظهر يوم الأحد، الخامس من جمادىٰ الأولىٰ، من سنة عشرين وخمسمائة[1].

٤) أبو العبّاس أحمد بن خلف بن عَيْشُون بن خيار الجذاميّ الإشبيليّ، المعروف بابن النّحاس، المقرىء المجوّد، والفقيه الحاذق؛ وهو من علماء إشبيلية، الذين لازمهم ابن الطَّحّان طويلاً، ورَوىٰ عنهم، كما أشار إلىٰ ذلك معظم الذين ترجموا له[2].

قرأ ابن عَيْشُون علىٰ أبي عبد الله محمّد بن شُرَيْح، وأبي الحسن العبسيّ، وأبي عبد الله السَّرَقُسْطِيّ، ومحمّد بن يحيىٰ العبدريّ، وأبي الحسن بن الأخضر التَّنوخيّ، تلميذ الأعلم، وشيخ أبي الحذَّاء، وشيخ ابن الرَّماك.

ثمّ تصدّر للإقراء، وطال عمره، وكان ممن قرأ عليه أبو جعفر بن الباذِش، وعبيد الله بن محمّد اللّحيانيّ، ونجبة بن يحيىٰ، وأبو بكر بن حسين، وابن الطَّحّان.

وكان يلقّب بالمجوّد؛ لحسن أدائه، وروىٰ الضّبيّ - في إجادته - قصّة؛ ملخّصها أنّه مشىٰ إلىٰ محمّد بن شُرَيْح، وقال له: أريد أن أقرأ عليك، وأن تعيّن لي وقتاً، فقال: نعم، إذا سمعت

---

(١) ينظر: كتاب الصّلة: ٣٤٩/٢ - ٣٥٠، وترجمة أبيه في: ٥٤٤ - ٥٤٦، وغاية النّهاية: ٣٧٧/١.

(٢) ينظر: بغية الملتمس: ١٧٦ - ١٧٧، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢، وغاية النّهاية: ٥٢/١، والإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨.

أوّل الأذان، فأتني؛ فقرأ عليه - أوّل يوم - حزباً؛ فاجتمع النّاس وكثروا، ثمّ يوماً آخر، فلمّا كان في الثّالث قرأ عليه حزب ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾[1]، فلمّا بلغ إلىٰ قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾[2]، وقف بحذف النّون؛ فاستأسر الشيخ، وقال: هي مثبتة؛ سواء في الوقف والابتداء؛ لا خلاف في ذلك بين أهل الأداء؛ فما كان من ابن شُرَيْح إلاّ أن أجازه، ولمّا يمض علىٰ تلمذته له ثلاثة أيّام[3].

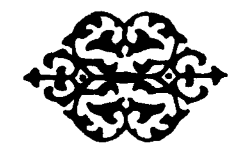
ألّف «ابن عَيْشُون» في النّاسخ والمنسوخ، وتوفّي - في رجب - سنة إحدىٰ وثلاثين وخمسمائة[4].

٥) أبو عبدالله محمّد بن صالح بن أحمد بن محمّد الإشبيليّ، الكتانيّ، الشّاطبيّ، خطيب بجاية وشيخها؛ يعرف بابن رحيمة، وأعلىٰ النّاس إسناداً بالشّاطبيّة هناك؛ رواها - سماعاً - عن أبي بكر محمّد بن أبي القاسم بن وضّاح، سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة؛ رواها عنه محمّد بن عمر بن محمّد بن رشيد، ومحمّد بن عليّ بن محمّد بن سلمة الأنصاريّ، ومحمّد بن محمّد بن محمّد بن غَرْيُون، وخلائق، حتىٰ رواها عنه شيخاه الحافظ أبو عبدالله محمّد بن الأبّار، والخطيب المحدّث أبو محمّد بن بَرْطَلَة.

---

(١) سورة البقرة - الآية ١٤٢.
(٢) سورة البقرة - الآية ١٥٠.
(٣) ينظر: بغية الملتمس: ١٧٦ - ١٧٧.
(٤) ينظر: القرّاء الكبار: ٣٩٠/١، وغاية النّهاية: ٥٢/١، وبغية الملتمس: ١٧٦ - ١٧٧.

وكانت وفاة أبي عبد الله محمّد بن صالح الشّاطبيّ بعد سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة[1].



(١) ينظر: غاية النّهاية: ٢/١٥٤ - ١٥٥.

تلاميذه

ذكر المؤرّخون أنّ ابن الطَّحّان طاف في بعض بلدان الأندلس والمغرب والمشرق؛ فنشر فضله، وعلا ذكره، في هذه البلدان، وأخذ عنه العلم فيها كثيرون؛ كانوا - كشيوخه - مختلفي المناحي، إلاّ أنّ أبرز اهتمام معظمهم كان علوم القرآن، وعلوم الحديث(١).

ومن أظهر هؤلاء التلاميذ، الذين انتفعوا به، ونقلوا علمه، ونشروه بين النَّاس:

١) أبو طالب عبدالرحمن بن محمّد بن عبد السّميع الهاشميّ، الواسطيّ، المعدّل، المقرىء؛ قرأ القراءات على أبي السّعادات أحمد بن عليّ بن خليفة، وابن الطَّحّان عبد العزيز السُّماتيّ الإشبيليّ، وغيرهما، وسمع - ببغداد - من هبة الله بن الشّبليّ وطائفة، وصنّف أشياء حسنة، وعُنِيَ بالحديث؛ وهو الذي روى لنا كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» لابن الطَّحّان، ونقله إلينا.

وُلِدَ أبو طالب الواسطيّ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتوفّي - في المحرّم - سنة إحدى وعشرين وستمائة(٢).

---

(١) ينظر: الحلل الموشّية: ١٢٢، ونفح الطّيب: ٦٣٤/٢، وغاية النّهاية: ٣٩٤/١، وبغية الوعاة: ١٠١/٢.

(٢) ينظر: شذرات الذّهب: ٩٤/٥ - ٩٥، وغاية النّهاية: ٣٧٧/١.

٢) أبو محمّد عبد الحقّ بن يوسف بن تونارت الصَّنْهاجيّ العدويّ الأصل، الجيَّانيّ، الإشبيليّ؛ أخذ القراءات - بجيّان - عن أبي عبدالله بن يربوع، وبإشبيلية - لمّا رحل إليها - عن أبي الحسن بن زَرْقون، وابن الطَّحّان، وكان يُوصَف بالنَّباهة والتّصرّف.

ثمّ رجع أبو محمّد إلىٰ بلده «جَيَّان» وأقرأ بها القرآن والعربيّة، حتىٰ توفّي بها سنة أربعين وستمائة[1].

٣) أبو بكر محمّد بن طاهر بن عليّ بن عيسىٰ الأنصاريّ، الدَّانيّ، الأندلسيّ، النّحويّ؛ وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وقدم دمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وأقام بها مدّة، وكان يقرىء القرآن والنّحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء؛ حتىٰ إنّه يمكث أيّاماً لا يصلّي؛ لأنه لم يتهيّأ له الوضوء، علىٰ الوجه الذي يريده، وخرج إلىٰ بغداد، ومات بها سنة تسع عشرة وستمائة[2].

٤) أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد القُرْطُبيّ، المعروف بابن بقيّ؛ روىٰ عن أبيه، وجدّه، وأبي بكر ابن سَمْحُون، وابن الطَّحّان، وخلق، وكانت له إمامة في اللّغة وعلم العربيّة، ووَلِيَ قضاء الخلافة المنصوريّة وكتابتها، وكان أطيب النّاس نفساً وخلقاً.

وكان مولد «ابن بقيّ» يوم السّبت، ثاني عشر ذي القعدة، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وكانت وفاته - بقرطبة - يوم

---

(١) ينظر: بغية الوعاة: ٢/٧٤.

(٢) ينظر: المصدر السّابق: ١/١٢٠ - ١٢١.

الجمعة، خامس عشر رمضان، سنة خمس وعشرين وستمائة[1].

٥) أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن مسلم القرطبيّ، الطّائيّ، الكاتب، المعمَّر، الأديب، المعروف بأبي محمد بن هارون القرطبيّ؛ قرأ على ابن الطّحّان، وكان ممن قرأ عليه أبو عبدالله محمّد بن جابر الوادي آشي[2]، وأبو عبدالله بن بكر[3]، وأبو عبدالله محمّد بن عليّ بن يحيى الشّاميّ، الأندلسيّ[4].

ولأبي محمّد شعر كثير لا يحصر؛ وهو - في جملته - شعر حكمة، ومنه قوله:

لا تَطْمَعَنْ في نَفعِ آلكَ إِنَّهُ ... ضَرَرٌ وَقَلَّ النَّفْعُ عند الآلِ
أَقصرْ رُوَيْدَكَ إِنَّ ما أَعْلَقْتَهُ ... بالآلِ من أهلٍ كمثلِ الآلِ[5]

ومنه:

أَقِـلَّ زيـارَةَ الأَحْبـا ... بِ تَزْدَدْ عندهم قُرْبا
فـإنَّ المصطفـى قـدْ قـا ... لَ « زُرْ غِبّاً تزد حُبّاً»[6]

---

(١) ينظر: بغية الوعاة: ١/٣٩٩.
(٢) ينظر: نفح الطّيب: ٢/١٦٦، ٥/٢٠٠.
(٣) ينظر: المصدر السّابق: ٥/٣٨٧.
(٤) ينظر: المصدر السّابق: ٢/٥٩ - ٦٠.
(٥) ينظر: المصدر السّابق: ٥/٢٠١.
(٦) ينظر: نفح الطّيب: ٥/٢٠١ - ٢٠٢.

ومنه:

رمــــاني بــــالنّوى زمني فشمـــلُ الأُنس مفـــترقُ

ولـيـــــلي كلُّـــــه فِكَرٌ فقلـــبي مِنـــهُ محـــترقُ

ولـــلآدابِ أَبْنـــــاءٌ ببحرِ الفَقْرِ قـــد غرقوا

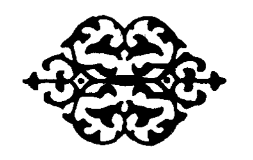
وكُــــلٌّ منهمُ وَجِــــلٌ بمــــا يلقـــاهُ أو فَرِقُ

يَغَـــصُّ بِرِيقِـــهِ منـــهُ كما في النُّطـــقِ أو شَرِقُ

وقـــــد صَفَرتْ أكفُّهمُ فـــــلا وَرَقٌ ولا وَرِقُ

ولُطْـــفُ اللهِ مرتَقَـــبٌ بـــهِ العـــاداتُ تنخرقُ[1]

وقد توفّي أبو محمّد بن هارون القُرطبيّ بعد سنة عشر وستمائة[2].



(١) ينظر: المصدر السّابق: ٥/٢٠٢.

(٢) ينظر: المصدر السّابق: ٢/٦٠، ٤/١٦٦، ٣٢٥، ٥/٢٠٠، ٢٠١، ٣٨٧.

ثناء العلماء عليه

أثنىٰ علىٰ ابن الطَّحّان معاصروه؛ ممن تلمذوا له، وأفادوا منه مشافهة،كما أفادوا من مصنّفاته، كما أثنىٰ عليه خالفوه؛ ممن أتوا بعده، ولم يتتلمذوا عليه، ولم يأخذوا منه مشافهة؛ وإنَّما أفادوا من مصنّفاته، وبالغوا في الاحتفاء بها، وفي الثَّناء علىٰ صاحبها.

ومن هؤلاء وهؤلاء نخصّ بالذّكر:

١) الحافظَ والفقيهَ أبا عبد الله محمّد بن سعيد بن يحيىٰ بن عليّ بن الحجّاج الواسطيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الدُّبَيْثيّ النّاقد، المتوفّي - ببغداد - سنة سبع وثلاثين وستمائة، والذي برع في القراءات، والحديث، وصنّف في تأريخ بغداد، وتأريخ واسط، وتصدَّر للإقراء، ولتدريس الحديث، والفقه، والعربيّة، والشعر، وأيَّام النّاس.

قال ابن الدُّبَيْثيّ في ترجمة ابن الطَّحّان: «سمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب[1] أعلم بالقراءات من ابن الطَّحّان»[2].

---

(١) هذه رواية «غاية النّهاية» وفي «نفح الطيب»: «ليس بالغَرْب أعلم بالقراءات من ابن الطَّحّان» (ينظر: ٢/٦٣٤).

(٢) ينظر: غاية النّهاية: ١/٣٩٥، و ٢/١٤٥ - ١٤٦.

٢) الإمامَ أبا عبدالله محمّد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعيّ، المعروف بابن الأبَّار، المؤرّخ، والمحدّث، والأديب، والشاعر، المتوفّى - مقتولاً، بتونس - سنة ثمان وخمسين وستمائة، صاحب كتاب «التكملة لكتاب الصّلة» الذي أفرده لترجمة أعيان الأندلس وعلمائها وشعرائها.

قال ابن الأبَّار، في ترجمة ابن الطَّحّان: «سُمِعَ منه، وجلَّ قدره، وصنَّف تصانيف، وكان أستاذاً ماهراً في القراءات»[1].

٣) الحافظَ شمس الدّين أبا الخير محمّد بن محمّد بن الجزريّ، المتوفّى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، صاحب «النَّشر في القراءات العشر» و«غاية النِّهاية في طبقات القرّاء»، وواحد ممن أفادوا من آثار ابن الطَّحّان، من خالفيه؛ ممن أتوا بعده، ولم يتتلمذوا عليه.

قال ابن الجزريّ، في ترجمة ابن الطَّحّان: «عبد العزيز بن عليّ بن محمّد بن سلمة، أبو حُمَيْد، وأبو الأَصْبَغ، السُّماتيّ، الإشبيليّ، المعروف - في بلده - بابن الطَّحّان، أستاذ كبير، وإمام محقّق بارع، مجوّد، ثقة»[2].

---

(١) ينظر: التّكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢، وغاية النّهاية: ٣٩٥/١، والإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨.

(٢) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١.

وقـال: «وألّـف التّواليـف المفيـدة؛ من كتـاب الوقـف والابتداء، وكتاب مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء؛ لا يعرف قدره إلاّ من وقف عليه»[1].

وقال: «وهو ابن الطّحّان، الذي ذكرت عنه في التّمهيد، من تأليفي تقسيم المشدّدات؛ وهو أبو الأصْبَغ، الذي ذكرته في باب أصول القراءة، من التّمهيد»[2].

٤) الإمامَ أبا العباس شهاب الدّين أحمد بن محمّد بن أحمد المقّريّ، القرشيّ، الأديب، والمؤرّخ، المتوفّى سنة إحدى وأربعين وألف، صاحب كتاب «نفح الطّيب من غصن الأندلس الرَّطيب» الموسوعيّ، الذي خصّ به الأندلس بعامة، وبلسان الدين ابن الخطيـب بخاصّة؛ بوصفه صورة للحياة السّياسيـة والاجتماعيـة والأدبيّة، بالأندلس.

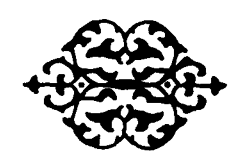
قال المقّريّ، في ترجمة ابن الطّحّان: «أبو الأصْبَغ عبد العزيز ابن عليّ، المعروف بابن الطّحّان الإشبيليّ، المقرىء؛ وُلِد بإشبيلية سنة ٤٩٨ هـ، ورحل؛ فدخل مصر، والشّام، وحلباً، وتوفّي بحلب بعد سنة ٥٥٩ هـ، وله كتاب: نظام الأداء في الوقف والابتداء، ومقدّمة في مخارج الحروف، ومقدّمة في أصول القراءات، وكتاب الدّعاء، وكان من القرّاء المجوِّدين، الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات»[3].

---

(١) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١.
(٢) ينظر: المصدر السّابق.
(٣) ينظر: نفح الطيب: ٦٣٤/٢.

وقال في شعره؛ يثني عليه: «وله شعر حسن؛ منه قوله:

دَعِ الــدُّنيــا لعــاشِقِهــا ... سيصبـــحُ من رَشائقهـــا
وعـــادِ النَّفْسَ مصطبِراً ... وَنَكِّـــبْ عن خَــلائقهـــا
هـــلاكُ المَرْءِ أن يُضحي ... مُجِـــدّاً في عَــلائقهـــا
وذو التَّقْوَى يُـــذَلِّلهـــا ... فيَسلَمُ من بَوائقهـــــا[1]



(١) ينظر: نفح الطّيب: ٢/٦٣٤.

مُؤلَّفَاتُه

أَلَّف ابن الطَّحّان كتباً كثيرة في القراءات، كما نصّ علىٰ ذلك غير واحد من الذين ترجموا له، بيد أنّ الذي وصلنا منها قليل.

فقد ذكر ابن الجزريّ - مثلاً - أنه أَلَّف التّواليف المفيدة، في القراءات، وأنَّهُ لا يعرف قدرها إلاّ من وقف عليها[1]، ونصَّ علىٰ أنَّهُ عَوَّلَ عليها في تصنيفه بعض كتبه في القراءات[2].

أمَّا القليل، الذي وصلنا من تراث ابن الطَّحّان في القراءات، ومعظمه رسائل صغيرة، فمنه:

١) «تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالىٰ من كلمة أو كلمتين» ومنه نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة تشستربيتي بأيرلندا، تحت رقم ٣٩٢٥، ضمن مجموعة، ومصوّرتها - علىٰ المايكروفيلم - محفوظة في مكتبة مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرىٰ بمكة المكرمة، تحت رقم ٨٤ - مجاميع (تفسير وعلوم القرآن).

---

(١) ينظر: غاية النّهاية: ١/٣٩٥.
(٢) ينظر: المصدر السّابق.

٢) «مخارج الحروف وصفاتها» وسيأتي الحديث عنه، بعد قليل، إن شاء الله تعالىٰ.

٣) «مرشد القارىء إلىٰ تحقيق معالم المقارىء»، وقد ذكره ابن الجزريّ، ونوّه بشأنه[١]، وذكره المقّريّ[٢]، ومنه نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة تشستربيتي بأيرلندا، تحت رقم ٣٩٢٥، ضمن مجموعة، ومصوّرتها - علىٰ المايكروفيلم - محفوظة في مكتبة مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرىٰ بمكة المكرمة، تحت رقم ٤٢٢ - مجاميع (تفسير وعلوم القرآن).

٤) «مقدمة في أصول القراءات»، ذكره المقّريّ[٣]، ومنه نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، تحت رقم ٢١٦٣٣ ب.

٥) «مقدّمة في الوقف والابتداء، المسمّاة بنظام الأداء»، ذكره ابن الجزريّ، وعَرَّف بقدره[٤]، كما ذكره المقّريّ[٥]، ومنه نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة تشستربيتي بأيرلندا، تحت رقم ٣٩٢٥، ضمن مجموعة، ومصوّرتها - علىٰ المايكروفيلم - محفوظة في مكتبة مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرىٰ بمكة المكرمة، تحت رقم ١٥٥ (قراءات).

---

(١) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١.
(٢) ينظر: نفح الطّيب: ١٥/٢.
(٣) ينظر: المصدر السّابق.
(٤) ينظر: غاية النّهاية: ٣٩٥/١.
(٥) ينظر: نفح الطّيب: ١٥/٢.

وَفـاته

وشاء الله أن يختم ابن الطَّحّان حياته في حلب، بعد طوافه في بعض بلدان الأندلس، والمغرب، والمشرق، واستقراره في هذه المدينة الشّاميّة العريقة؛ فتوفّي - رحمه الله تعالىٰ - بعد سنة خمسمائة وستّين، ونَصَّ العبّاس بن إبراهيم[1] علىٰ أنّ قبره معروف بحلب.

وقد اختلف المؤرّخون في تأريخ وفاته؛ فمن قائل بأنّ وفاته كانت بعد سنة خمسمائة وتسع وخمسين[2]، ومن قائل بأنّها كانت بعد السّتّين وخمسمائة[3]، ومن قائل بأنّها كانت سنة أربع وعشرين وستمائة[4].

والرّاجح أنّه توفّي - رحمه الله - بعد سنة خمسمائة وستّين؛ وهو الذي عليه ابن الجزريّ؛ وهو من أفاد من علمه، وعَوَّل عليه، في بعض كتبه - كما مرّ - ومَنْ خصّه بترجمة وافية في كتابه المتخصّص في التّرجمة لرجال القراءات «غاية النّهاية في طبقات القرّاء».

---

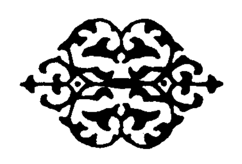
(١) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٨/٤٠٢.

(٢) ينظر: نفح الطيب: ٢/٦٣٤.

(٣) ينظر: غاية النّهاية: ١/٣٩٥.

(٤) ينظر: بغية الوعاة: ٢/١٠١.

وثمّة من ترجم لابن الطَّحّان، من المؤرّخين، وسكت عن الكلام في تأريخ وفاته؛ فذكر - مثلاً - أنّه «رحل من إشبيلية، ولم يعد إليها بعد سنة ٥٥٤ هـ، وفيها دخل مدينة فاس، ثمّ رحل إلى المشرق؛ فأدّىٰ الفريضة، وسُمِعَ منه، وجلّ قدره، واستقرّ هناك، إلىٰ أن توفّي - رحمه الله - وقبره بحلب»[1].



(١) ينظر: الإعلام بمن حلّ مرّاكش وأغمات من الأعلام: ٤٠٢/٨، والتّكملة لكتاب الصّلة: ٦٢٨/٢.

كتاب مخارج الحروف وصفاتها

كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» كتاب في الأصوات اللّغويّة؛ وهو واحد ممّا عكف عليه علماء القراءات القرآنيّة - قديماً - من جهود؛ تعكس نظراتهم الدّقيقة العميقة في هذا الفنّ، الذي ما هدفوا من الاشتغال فيه إلاّ إلىٰ تجويد تلاوة القرآن الكريم؛ بإعطاء كلّ حرف حقّه من مخرجه وصفته اللاّزمة له؛ من همس، وجهر، وشدّة، ورخاوة، وإعطاء كلّ حرف مستحقّه ممّا يشاء من الصّفات المذكورة؛ كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي، ونحوهما، وردّ كلّ حرف إلىٰ أصله، من غير تكلّف[1].

وعلىٰ الرّغم من أنّ علماء القراءات كان اعتمادهم - في هذه الجهود - علىٰ الحسّ وحده، وأنّ المحدثين - من علماء اللّغة - يعتمدون، اليوم، في دراساتهم في علم الأصوات، علىٰ الوسائل التّقنيّة الحديثة؛ من أجهزة، ومختبرات، وعلىٰ علم تشريح الأعضاء؛ مما لم يكن ميسّراً من قبل - نشهد نحن، الآن، اعتراف المحدثين بأنّ كثيراً من المبادىء والنّظريات اللّغوية الحديثة، في علم الأصوات، جاءت مطابقة

(١) ينظر: كشّاف اصطلاحات الفنون: ٢٧٨ - ٢٧٩

لما سبق أن قرّره علماء القراءات، منذ أكثر من عشرة قرون، وفي هذا اعتراف بدقّة جهود علماء القراءات القرآنية، وعمقها.

وقد ذكر هذا الكتاب لابن الطّحّان غير واحد، من الذين ترجموا له، من بينهم ابن الأبّار[1]، وذكره المقّريّ له باسم «مقدمة في مخارج الحروف»[2].

والكتاب - علىٰ وجازته - محكم التّأليف، خالٍ من الحشو؛ وهو يبدأ بالحمد لله ربّ العالمين، ثمّ الصّلاة علىٰ النبيّ - ﷺ - وعلىٰ آله الطّاهرين، ثمّ يدخل المصنّف في موضوعه؛ فيقول: «الحروف، التي تدور عليها القراءة، وتنتظم منها التّلاوة: ثلاثة وثلاثون حرفاً».

ثمّ يفرد فصلاً؛ يأتي فيه علىٰ الكلام عن مخارج الحروف، ويفرد فصلاً آخر؛ يتحدّث فيه عن صفات الحروف، وفصلاً ثالثاً؛ يذكر فيه معاني هذه الصّفات، وفصلاً رابعاً؛ يذكر فيه مخارج الحروف، التي يُراد اختلاس حركاتها تخفيفاً.

ويعدّ كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» من تراث علم التّجويد، في الأندلس، وتأتي أهميّته من وصفه كتاباً من الكتب، التي تنبئنا عن إشارات لغويّة وصوتية ولهجيّة؛ من الممكن أن تقفنا علىٰ شيء ذي بال ممّا قيل إنّه طرأ علىٰ اللّسان العربيّ، في الأندلس، من تغييرات أو تصحيفات أو تحريفات؛ بسبب ممّا لحق الأصوات اللّغوية العربيّة هناك من تطوّر وتبدّل.

---

(١) ينظر: التّكملة لكتاب الصّلة: ٥/٦٢٨.
(٢) ينظر: نفح الطيب: ٢/٦٣٤.

وتتمثّل الإشارات اللّغوية والصّوتية واللّهجية، في كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» في الفروق القليلة، التي نقف عليها فيه، في ترتيب مخارج الأصوات، وفي الكلام عن صفاتها، عمّا ذكره «الخليل» في «العين»، و«سيبويه» في كتابه، و«أبو عليّ القالي» في «البارع» و«ابن جنّي» في «سرّ صناعة الإعراب».

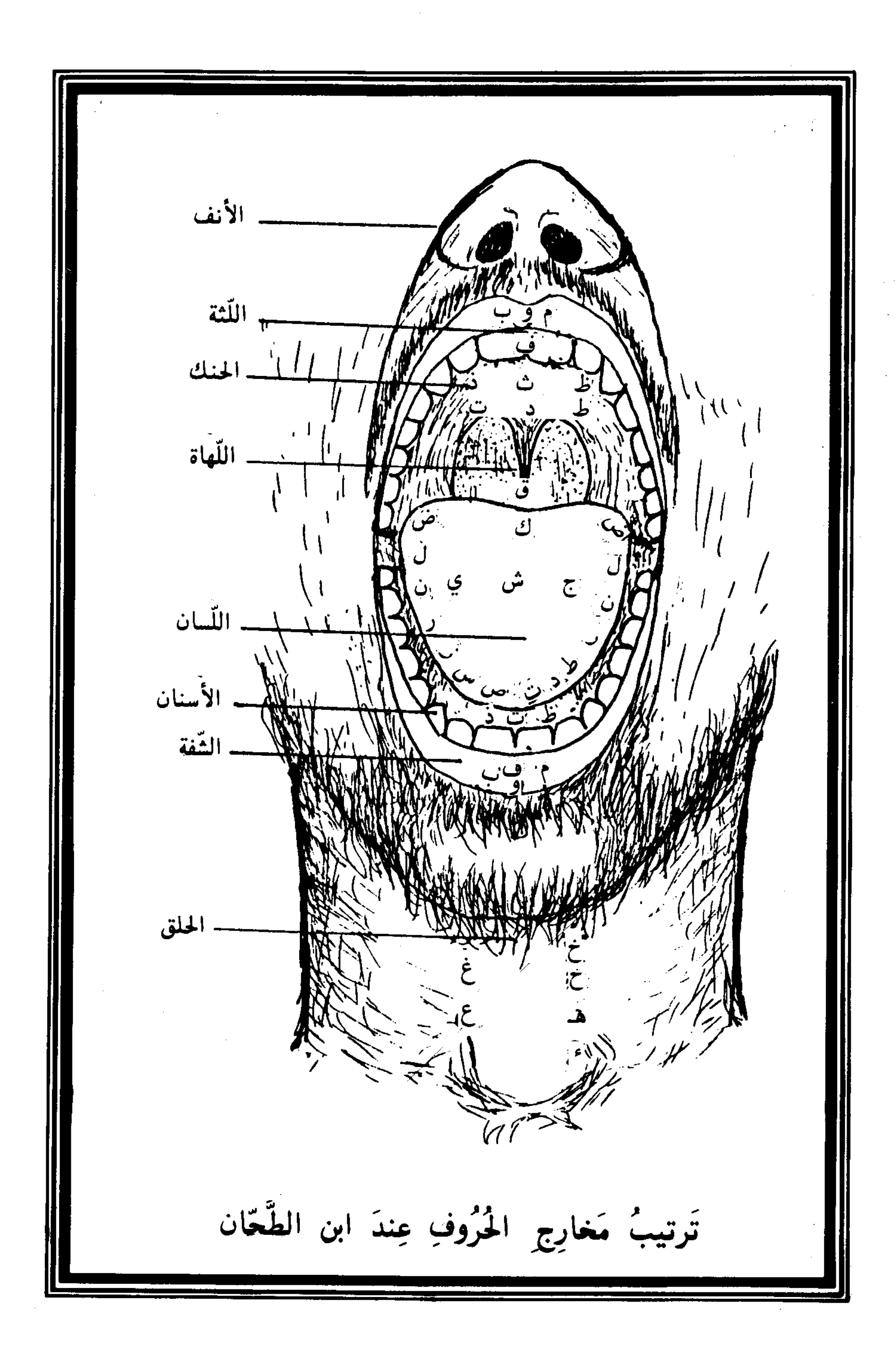
وفيما يلي جدول للأصوات؛ مرتبة فيه بحسب ما ورد في كلّ من: «العين»، و«الكتاب»، و«البارع»،و«سرّ صناعة الإعراب»، و«كتاب مخارج الحروف وصفاتها»؛ لتتضح - بمقارنتها - الفروق في ترتيب مخارج الأصوات بين ابن الطَّحّان والسّابقين:

ترتيب مخارج الحروف عند الخليل	ترتيب مخارج الحروف عند سيبويه	ترتيب مخارج الحروف عند القالي	ترتيب مخارج الحروف عند ابن جنّي	ترتيب مخارج الحروف عندابن الطَّحّان
ع	ء	هـ	ء	ء
ح	هـ	ح	ا	ا
هـ	ا	ع	هـ	هـ
خ	ع	خ	ع	ع
غ	ح	غ	ح	ح
ق	غ	ق	غ	غ
ك	خ	ك	خ	خ
ج	ق	ض	ق	ق
ش	ك	ج	ك	ك
ض	ج	ش	ج	ج
ص	ش	ل	ش	ش
س	ي	ر	ي	ي
ز	ض	ن	ض	ض
ط	ل	ط	ل	ل
د	ن	د	ن	ن
ت	ر	ت	ر	ر
ظ	ط	ص	ط	ط

ترتيب مخارج الحروف عند الخليل	ترتيب مخارج الحروف عند سيبويه	ترتيب مخارج الحروف عند القالي	ترتيب مخارج الحروف عند ابن جنّي	ترتيب مخارج الحروف عند ابن الطَّحّان
ذ	د	ز	د	د
ث	ت	س	ت	ت
ر	ز	ظ	ص	ص
ل	س	ذ	ز	س
ن	ص	ث	س	ز
ف	ظ	ف	ظ	ظ
ب	ذ	ب	ذ	ث
م	ث	م	ث	ذ
و	ف	و	ف	ف
ا	ب	ا	ب	م
ي	م	ي	م	و
ء [1]	و [2]	ء [3]	و [4]	ب

---

(١) ينظر: العين: ١/٤٨.
(٢) ينظر: الكتاب: ٢/٤٠٥.
(٣) ينظر: البارع: ٧٠ (بتحقيق هاشم الطّعّان - مكتبة النهضة - بغداد ١٩٧٥ م).
(٤) ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ١/٥٢ - ٥٣.



تَرتيبُ مَخارِجِ الحُرُوفِ عِندَ ابن الطَّحّان

ثمّ أورد ابن الطَّحّان - بعد هذه الأصوات الثلاثة والثلاثين؛ وهي الحروف الأصول، التي تدور عليها القراءة، وتنتظم منها التّلاوة - أربعة أصوات فقط؛ وهي:

همزة بين بين.
وصاد بين بين.
والألف الممالة.
والنّون المخفاة.

وهي الحروف الفروع، التي عدّها غيره ستّة[1]؛ وهي:

همزة بين بين.
وصاد بين بين.
والألف الممالة.
والنّون المخفاة.
والشّين التي كالجيم.
وألف التّفخيم.

أمّا فيما يتصل بصفات الحروف ففيما يلي جدولان يبيّنان اتّفان ابن الطَّحّان مع بعض السّابقين في شيء منها، واختلافه مع بعضهم في شيء آخر:

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢/٤٨٨.

الحروف الشّديدة عند سيبويه	الحروف الشّديدة عند ابن جنّي	الحروف الشّديدة عند الزمخشريّ	الحروف الشّديدة عند ابن الجزريّ	الحروف الشّديدة عندابن الطّحان
ق	ق	ق	ق	ق
ك	ك	ك	ك	ك
ط	ط	ط	ط	ط
ت	ت	ت	ت	ت
د	د	د	د	د
ب	ب	ب	ب	ب
–	ج	ج	ج	ج
–	–	ء	ء	ء

الحروف المتوسّطة عند سيبويه	الحروف المتوسّطة عند ابن جنّي	الحروف المتوسّطة عند الزّمخشريّ	الحروف المتوسّطة عند ابن الجزريّ	الحروف المتوسّطة عند ابن الطّحان
ع	ع	ع	ع	ع
ل	ل	ل	ل	ل
ن	ن	ن	ن	ن
م	م	م	م	م
ر	ر	ر	ر	ر
–	ا	ا	–	–
–	ي	ي	–	ي
–	و	و	–	و

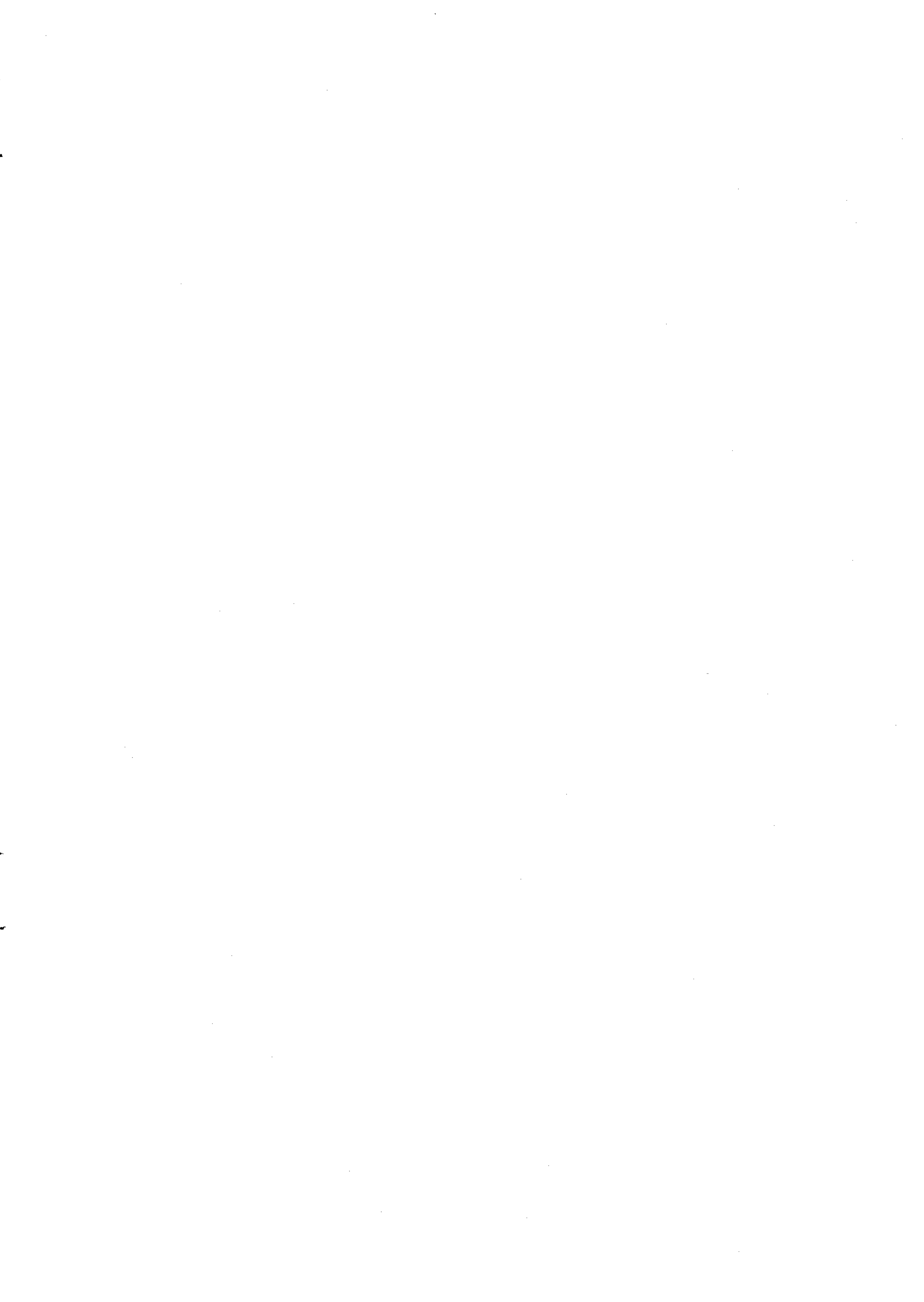


مخطوطة الكِتَاب

اعتمدت - في تحقيق الكتاب، وإقامة نصّه - على نسخة خطيّة يتيمة؛ عثرت عليها في خزانة مخطوطات المكتبة الظّاهرية بدمشق، ضمن مجموعة من الكتب محفوظة تحت رقم واحد؛ هو (٦٦ - علوم القرآن) وقد بذلت جهدي - في أثناء عملي به - للعثور على وصيفة لهذه النسخة، ولكنّي لم أتمكّن من ذلك حتى الآن.

وهـذه النّسخـة، الـتي اعتمـدت عليهـا، أُخِـذَ لي رسمهـا - بالفوتوستات - وهي تقع في ثلاث لوحات، ومسطرتها واحد وعشرون سطراً، وكُتبت بخطّ رقعيّ دقيق، ولا يُعلم اسم ناسخها، ولا تأريخ نسخها؛ وهي نسخة كاملة؛ لم تسقط منها كلمة واحدة، أو حرف واحد، بخرم أو بغيره.

يسبق هذا الكتاب - في المجموعة - كتاب في النّحو، لمؤلّف مجهول؛ عنوانه «مقدّمة في النّحو»، ويقفوه كتاب «مخارج الحروف وصفاتها» لأبي محمّد برهان الدّين بن عمر بن إبراهيم الجعبريّ، المتوفّى سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين، وتتلوه أرجوزة في اختلاف مشكلات القرآن لشمس الدّين السّخاويّ.



منهج التَّحقيق

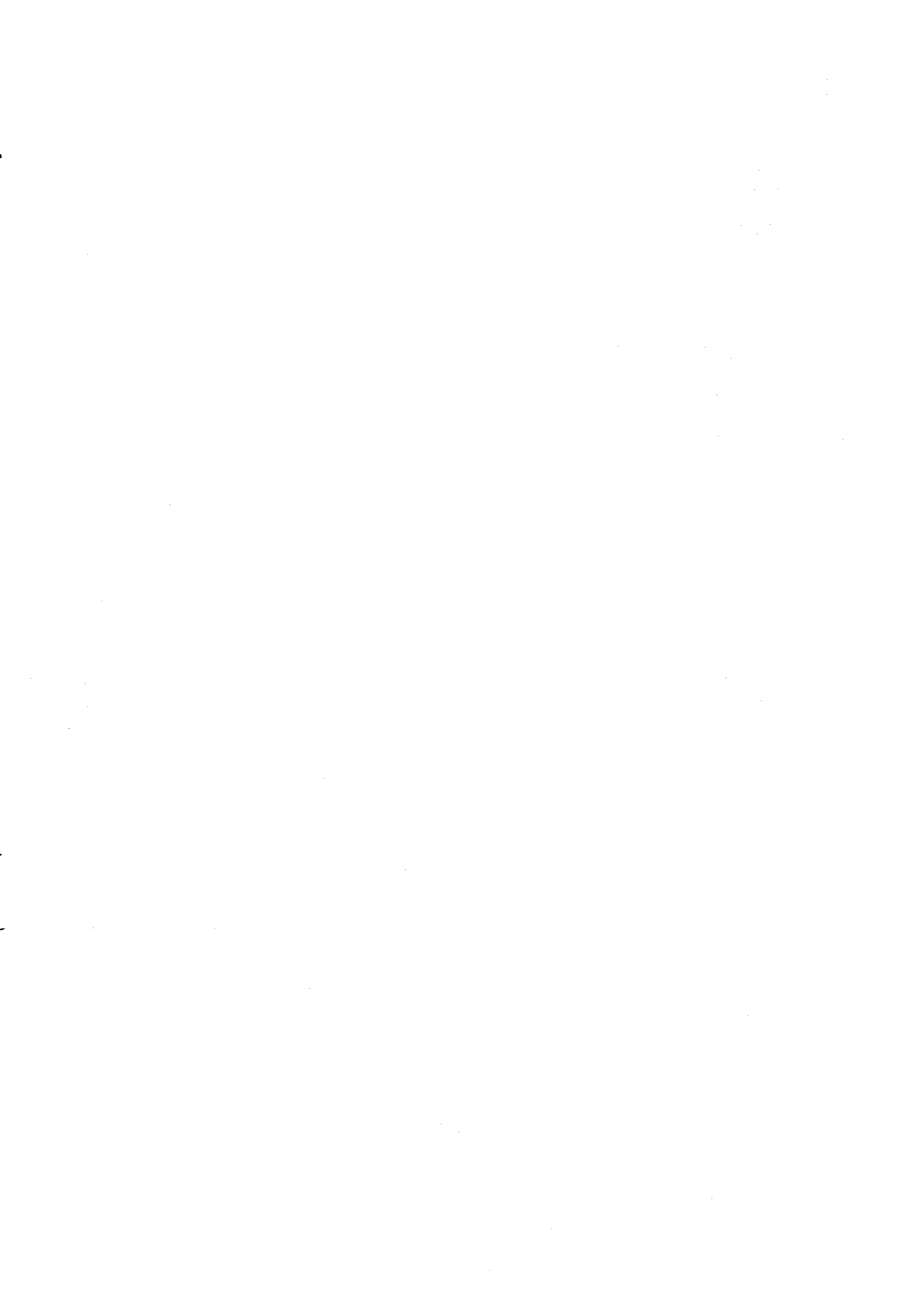
بعد تمام نسخ الكتاب علىٰ نسخة خزانة المكتبة الظَّاهرية بدمشق، سلكت - في تحقيق نصّه - مألوف مسالك المحقّقين، في نشر نصوص التّراث القديمة؛ وذلك علىٰ وفق الخطوات التالية:

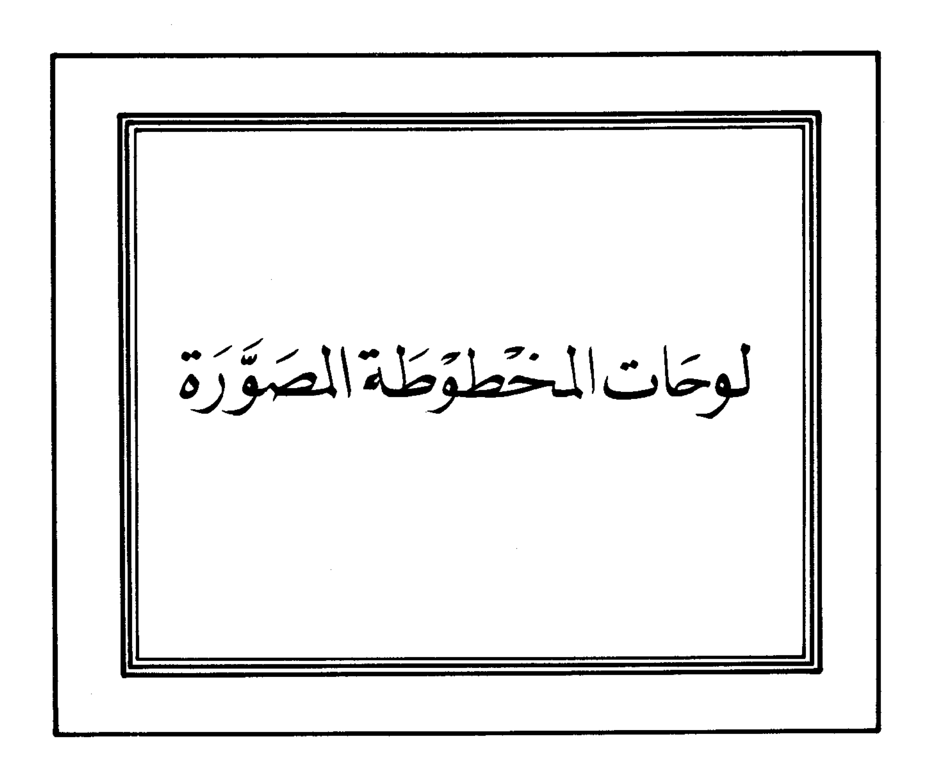
١) توثيق كلّ ما جاء بالكتاب؛ بالرّجوع إلىٰ كتب القراءات، والتّجويد، والنّحو الأخرىٰ، وبخاصة «كتاب سيبويه»، و«سرّ صناعة الإعراب» لابن جنّي.

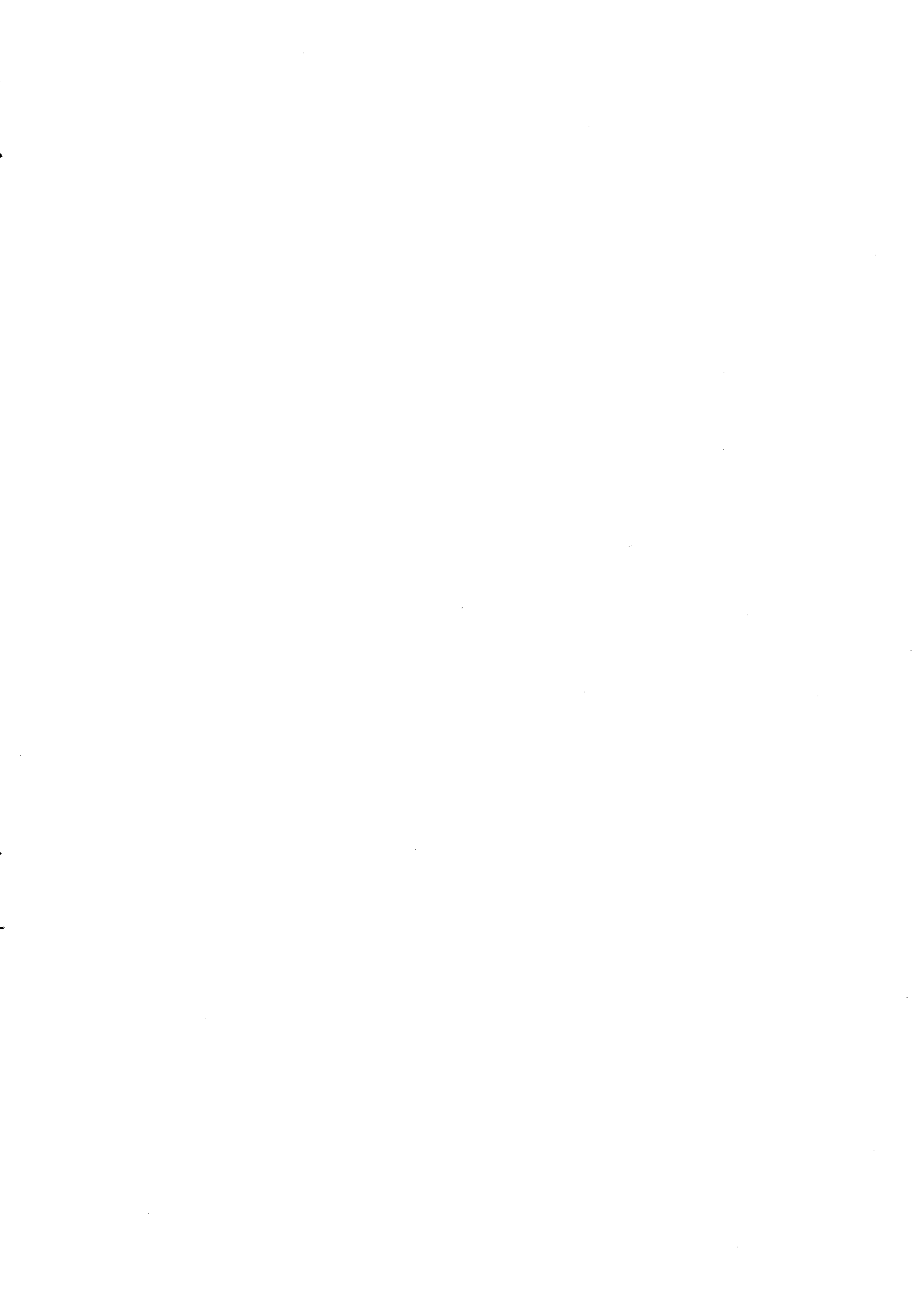
٢) ضبط النّص؛ بتشكيل ما قد يُشْكِلُ فيه.

٣) شرح بعض المصطلحات، وبعض مسائل الكتاب.

٤) الإشارة إلىٰ الاختلافات، الواقعة بين الكتاب وغيره من الكتب، في مخارج الحروف وصفاتها.




لوحات المخطوطة المصوَّرة



يجزم. وحروف الجزم ستة وهي لم وألم ولما وألما ومهما وحيثما وإن وحروف الشرط

لهما قال الله تعالى ألم يجعل كيدهم في تضليل وقال الله تعالى لم يلد ولم يولد وقال الله تعالى ولما

يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقال الله تعالى مهما تأتنا به من آية وكان أصلها أينما وعلامة

الجزم فيه سقوط الياء والكلام والنهي والشرط مجزومات وجوابهن مجزوم نحو قولك اركب أركب

ولا تضرب أضربك وإن تشتمني أشتمه وجواب الأمر والنهي والشرط ولا استفهام والتمني قد يكون

بالفاء نحو قولك أكرم زيدا فيكرمك ولا تضرب زيدا فيضربك ومن يشتمني فأشتمه وقد يأتي لا

استفهام بمعنى ... فاز عليه ... فانفقه وفي ... فيكم

باب كان وأخواتها وهي كان وصار وأصبح وأضحى وأمسى وظل وبات وما زال وما فتئ وما

برح وما انفك وما دام وليس ... ترفع الاسم وتنصب الخبر نحو قولك وكان

زيد قائما ... فالاسم كان ونصبه على أنه خبرها قال الله تعالى ...

... وقال الله تعالى فقد لبثت فيكم عمرا من قبله ...

نحو قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا ... الحمد لله وحده وصلواته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه ربنا تقبل مني

مخارج الحروف وصفاتها

أخبرنا الشيخ الإمام العالم العلامة شهاب الدين ... أبو ... عبد الرحمن

بن محمد بن عبد ... رحمه الله قال أخبرني الشيخ الإمام العالم الفاضل

المجود الأستاذ أبو محمد عبد العزيز بن علي بن سلمة بن عبد الرحمن ... الأندلسي رضي

الله عنه قال الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد النبي وآله الطاهرين الحروف

التي تدور عليها القراءة وتنتظم منها الألفاظ تسعة وعشرون حرفا وهي الهمزة والألف

والهاء ثم العين والحاء ثم الغين والخاء ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم والشين والياء ثم الضاد ثم اللام

ثم النون ثم الراء ثم الطاء والدال والتاء ثم الصاد والسين والزاي ثم الظاء والذال والثاء ثم الفاء

والم

ثم الميم والواو ثم الباء ثم اربعة احرف وهي همزة بين بين وصاد بين بين والالف الممالة
والنون المخفاة. فصل ومخارج الحروف المعدودة اولا وهي تسعة وعشرون
حرفا خمسة عشر مخرجا في ثلاثة مواطن وهي الحلق واللسان والشفتان فالحلق فيه
ثلاثة مخارج لستة احرف اقصى الحلق ووسطه وادناه من الفم فمن اقصاه مما يلي
الصدر تخرج الهمزة والالف والهاء ومن وسطه تخرج العين والحاء ومن آخره مما يلي الفم
تخرج الغين والخاء واما اللسان ففيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا في اربعة مواطن
منه اقصاه ووسطه وحافته وطرفه فمن اقصاه وما يليه من الحنك الاعلى تخرج القاف
ومن تحته قليلا اقصى منه جا عن الحنك الاعلى فسفلا الى الحنك الاسفل تخرج الكاف
ومن وسطه بينه وبين وسط الحنك تخرج الجيم والشين والياء ومن حافته من اولها
الى منتهى طرفه وما يليه من الاضراس من اي الجانبين تخرج الضاد ومن ادنى حافته
وهو اقربها الى طرف اللسان بينه وبين الحنك تخرج اللام ومن ادنى طرفه وما يليه من اصول
الثنيتين العليين تخرج الطاء والدال والتاء ومن طرفه وما يليه من الثنيتين بين الثنيتين
من العليين فوق تخرج الصاد والسين والزاي ومن طرفه وما يليه من اطراف الثنايا
علياها وسفلاها تخرج الظاء والثاء والذال ومن ادنى طرفه وما يليه من الحنك
الاعلى تخرج النون والتنوين ومن ذلك الادنى داخلا الى ظهر اللسان قليلا تخرج الراء
ففي الاقصى مخرجان وفي الوسط مخرج واحد وفي الحافة مخرجان وفي الطرف خمسة
مخارج والشفتان فيهما مخرجان لاربعة احرف فمن باطن الشفة السفلى واطراف
الثنيتين العليين تخرج الفاء ومن بين الشفتين تخرج الميم والواو والباء غير انهما
ينطبقان في الميم والباء ولا ينطبقان في الواو فصل وصفات هذه الحروف الهمس
والجهر والشدة والرخاوة والانطباق والانفتاح والاستعلاء والانسفال
والمد واللين والصفير والتفشي والاستطالة والتكرير والانحراف والغنة والقلقلة

والنفخ فالهمس في عشرة احرف وهي السين والتا والكاف والفا والحا والثا والها والشين
والخا والصاد يجمعها سكتة فحثه شخص والجهر فيما عداها والشدة في ثمانية احرف
وهي الهمزة والجيم والدال والتا والطا والبا والقاف والكاف يجمعها اجدت طبقك
والرخاوة فيما عداها الا سبعة احرف وهي النون والواو واللام والياء والعين والميم
والرا يجمعها تولى عمر فانها بين الرخاوة والشدة والاطباق في اربعة احرف وهي الطا
والظا والصاد والضاد والانفتاح فيما عداها والاستعلا في سبعة احرف وهي حروف
الاطباق والغين والخا والقاف والانسفال فيما عداها والمد واللين في ثلاثة احرف
وهي الالف وهو هوا ابدا واليا بعد كسرة والواو بعد ضمة وان كانتا بعد فتح كان اللين
اجزى فيهما والصفير في ثلاثة احرف وهي الصاد والسين والزاي والتفشي في حرفين هما
الشين والفا والاستطالة في حرف واحد وهو الضاد والتكرير في حرف واحد وهو الرا
والانحراف في حرفين هما الرا واللام والغنة في حرفين وهما الميم والنون والقلقلة في
خمسة احرف البا والجيم والدال والقاف والطا يجمعها جد قطب والنفخ في اربعة
احرف وهي الضاد والزاي والظا والذال فصل فالهمس ضعف الاعتماد
في المخرج حتى جرى النفس مع الحرف والجهر قوة الاعتماد حتى منع النفس ان يجري
والشدة قوة الاعتماد ولزوم موضع الحرف حتى منع الصوت ان يجري معه والرخاوة
وضعف الاعتماد في المخرج حتى جرى [illegible] اجريت الصوت والاطباق ارتفاع
طائفة من اللسان الى الحنك فينحصر الريح بينهما والانفتاح ضد ذلك وهو انفتاح
ما بين الطائفة ولا يكون هنا حصر الريح والاستعلا علو الصوت عند النطق
بها الى الحنك فينطبق الصوت مع حروف الاطباق ويستعلي في الغين والخا
والقاف غير منطبق والانسفال ضد ذلك وهو انخفاض المد اي والصوت الى قاع
الفم والمد واللين امتداد الصوت ولينه صفتان من تبطئان والنطاع الصوت

الا

وفي الالف اكثرها انه في اليا بعد الكسر وفي الواو بعد الضم وهو فيهما اهط وانغ والصفير

هو الصوت كالصوت الخارج عن ضغط ثقب والتفشي انتشار خروج الريح وانبساطه حتى

يتصل بمخرج الشين انفرشت حتى لحقت بمخرج الظا وهي فصل بين الصفير الما وفيه ذكر

بعضهم الضاد في هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام والاستطالة تمد عند نبات الضاد

للجهر والاستعلا تمكنها من اول حافة اللسان الى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت

بمخرج اللام والتكرير ضعيف يوجد في جسم الرا لارتعاد طرف اللسان بها ونقرؤها مع التمكن

ولا يبلغ به حد التفخيم والانحراف خروج من صفة الى صفة فاللام لم يعترض في منع خروج الصوت

اعتراض الشديد ولا خرج معه الصوت خروجه مع الرخو والرا انحرف عن مخرج النون الذي

هو اقرب المخارج اليه الى مخرج اللام والغنة صوت زائد على جسم الميم منبعث من الخيشوم

المركب فوق غار الحلق كما في جسم النون ولهذا انك لو امسكت انفك لم تتمكن خروج الغنة وتغير

الصوت بالنون لعدم الغنة المقارنة لها والقلقلة صوت حادث عند خروج حروفها

بالضغط من موضعها ولا يكون ذلك الا في الوقف ولا يستطاع ان يوقف دونها مع طلب اظهار

ذاته وهي مع الروم اشد والنفخ ايضا صوت حادث عند خروج حرفه بضغطه من موضعه

ولكنه دون ضغط القلقلة لانك تجد الصوت اذا خرج من الصدر انسل اخره وقد فتر من

بين الثنايا لانه وجد منفذا فيسمع نحو النفخ كالضاد نزرا لانها قد وجدت منفذا بين الاضراس

والنفخ ايضا لا يكون الا في الوقف فكل الصفات موجودة في متعلقاتها الحرف الا القلقلة والنفخ

فانهما خصيصتان بالوقف كما اعلمنا ثم ـــــ رفع الحي الحروف الاربعة وصفنا منها مشق

اتهما اصلها انهن بين بين فانتهما بين همز وحرفية وكذلك ما بين بين انشبه بين صاد ونبرة

ودالي وتبيان الجيم هانت بتهم بالتهم بالزاي والالف انها نوع صوت مبطوح عن ضم

الفتح الصرف وصوت بين الصوتين الفتح والبطح واما النون الخفية فهو صوت مركب على جسم الخيشوم

خاصة لا مدخل [illegible] من اللسان فيه [illegible]

الخفيفة الداخلة على الفعل التاكيد تم المختصر والله الموفق والملهم رب العالمين وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد رسالة مخارج الحروف وصفاتها للجعبري

قال الشيخ الامام الاوحد العالم العلامة برهان الدين ابو محمد بن عمر بن ابراهيم الجعبري

أحمد الله حمد الشاكرين واصلي على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين وبعد فلما

وجب على كل قارئ تجويد قراءته اضطر الى معرفة مخارج الحروف وصفاتها لانها مادة الكلمة

التي تتركب منها الكلام وها انا اذكر لك جملة تبلغك مقصودك منها فاقول الصوت هواء يا

مصطكا جرم به الحرف عرض فقطع الحيز الصفة عرض حاله لتمييز المشترك وتحسينها

بر الحركة عرض حاله الاسكان التركيب الحروف العربية الاصول تسعة وعشرون حرفا

خلافا للمبرد في جعل الهمزة والالف حرفا واحدا فالهمزة والهاء من اقصى الحلق والعين والحاء

وسطه والغين والخاء من ادناه والقاف من ادنى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى والكاف

بعيده والجيم والشين والياء المتحركة واللينة من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى

والضاد من احدى حافتي اللسان وما يليه من الاضراس ومن الايسر ايسر واللام من اخر حافة

اللسان وما يليه من اللثة فويق الضاحك والنون من طرف اللسان وما يليه من اللثة فويق الثنية

والراء من ظهر رأسه وما يحاذيه من اللثة وفي التبع الى اللثة من رأس اللسان والطاء والدال

والتاء من رأس اللسان ومن بين الثنايا العليا والظاء والذال والثاء من رأس اللسان واطراف

الثنايا العليا والصاد والسين والزاي من رأس اللسان ومن بين الثنايا السفلى والفاء من

باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا والباء والميم والواو المتحركة واللينة من

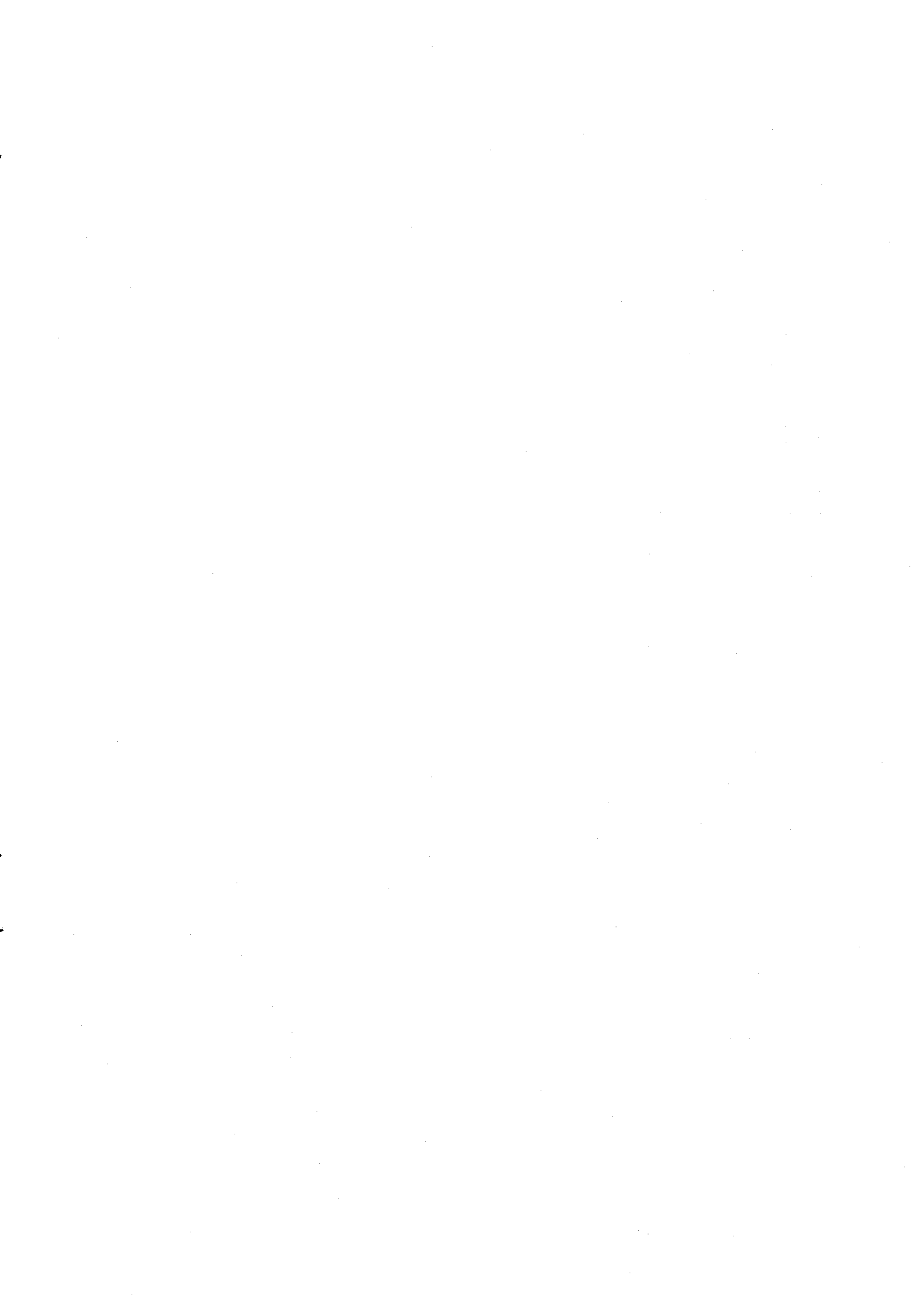
بين الشفتين وانطباقهما مع الباء اقوى من انطباقهما مع الميم ولا ينطبقان مع الواو

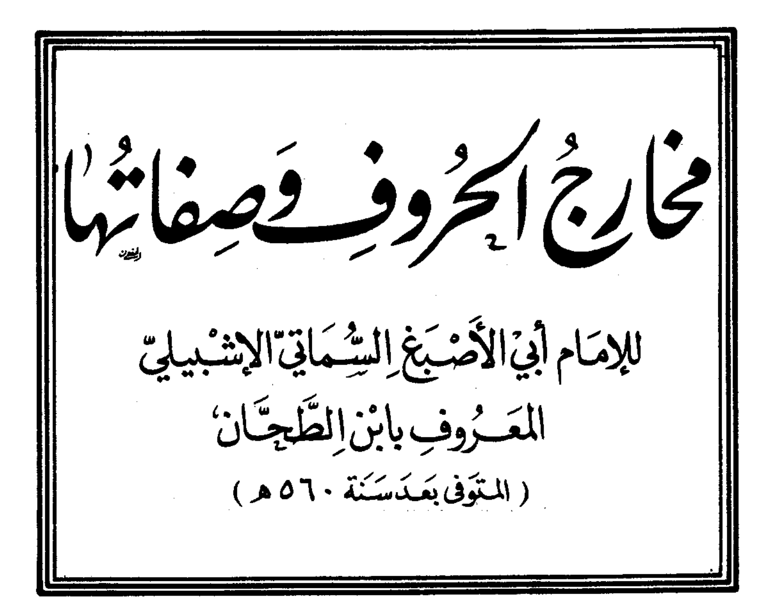
وحروف المد الثلاثة الالف ولا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا من جنسها والياء

الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها مخرجها من جوف الفم

وهو هواء لا كرسي لها تعتمد الا في وتستقل بها واعراض فافهم ذلك واما الحروف

الفرعية



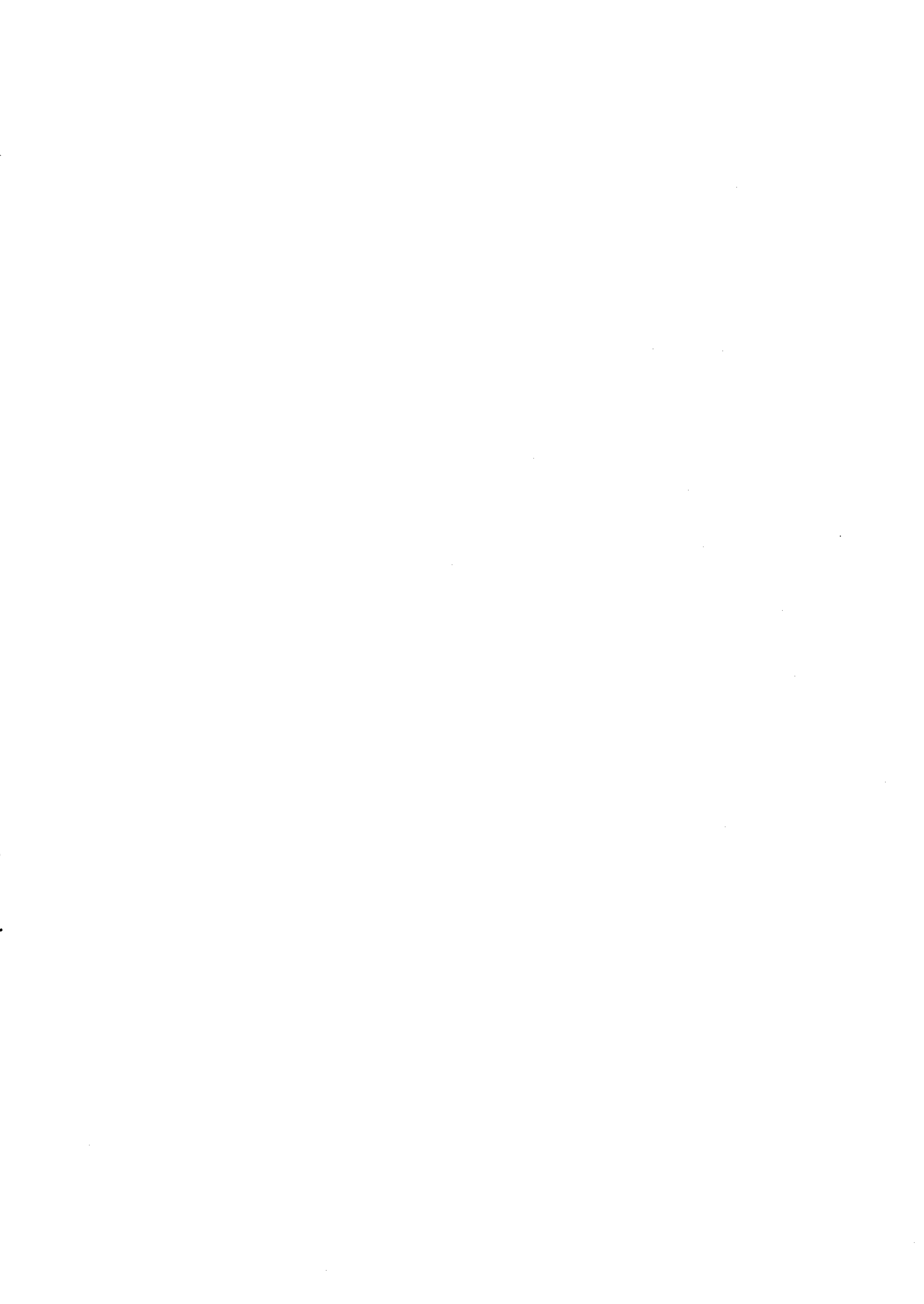


مخارج الحروف وصفاتها

للإمام أبي الأصبغ السُّماتي الإشبيلي

المعروف بابن الطحان

(المتوفى بعد سنة ٥٦٠ هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا ونبيّنا ومولانا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

ربّ تمّم وأعن.

مخارج[1] الحروف[2] وصفاتها[3].

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شرف الدّين، شيخ الإسلام، فخر العلماء، أبو طالب عبد الرحمن بن محمّد بن عبد السّميع الهاشميّ الواسطيّ[4] - رحمه الله - قال: أخبرني الشّيخ؛ الإمام، العالم، الفاضل، المجوّد، الحافظ، أبو حُمَيْد، عبد العزيز بن عليّ بن سَلَمَة بن عبد العزيز، السُّماتيّ، الأندلسيّ - رضي الله عنه - قال:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة علىٰ خير خلقه محمّد النّبيّ، وآله الطّاهرين.

---

(١) جمع مَخْرَج؛ وهو محلّ الخروج، وموضع ظهور الصّوت، وتمييزه من غيره من الأصوات؛ إذ المَخْرَج نقطة يحدث فيها حَبْسُ الهواء، أو تضييق مَخْرَجه؛ بحيث يحدث الصّوت، الذي نسمعه، وهذه المخارج موزّعة علىٰ المُدَرَّج الصّوتيّ، الذي يمتدّ من الحنجرة إلىٰ الشّفتين.

(٢) جمع حرف؛ وهو رمز مكتوب للصّوت اللّغوي المنطوق، الذي ينشأ من ذبذبات؛ مصدرها - في الغالب - اهتزاز الوترين الصّوتيين.

(٣) جمع صفة؛ وهي الكيفية العارضة للصوّت، عند حصوله في المَخْرَج؛ من جَهْر وهَمْس، وشدّة ورخاوة، وإطباق وانفتاح، واستعلاء وانسفال، ومدّ، ولين، وصَفْر، وتَفَشّ، واستطالة، وتكرير، وانحراف، وغُنَّة، وقَلْقَلَة، ونَفْخ.

(٤) تقدمت ترجمته في صدر الكلام عن تلاميذ ابن الطّحّان.

الحروف، التي تدور عليها القراءة، وتنتظم منها التّلاوة: ثلاثة وثلاثون حرفاً؛ وهي:

الهمزة، والألف، والهاء.

ثمّ العين، والحاء.

ثمّ الغين، والخاء.

ثمّ القاف.

ثمّ الكاف.

ثمّ الجيم، والشّين، والياء.

ثمّ الضّاد.

ثم اللاّم.

ثمّ النّون.

ثمّ الرّاء.

ثمّ الطّاء، والدّال، والتّاء.

ثمّ الصّاد، والسّين، والزّاي.

ثمّ الظّاء، والثّاء، والذّال.

ثمّ الفاء.

ثمّ الميم، والواو.

ثمّ الباء.

ثمّ أربعة أحرف؛ وهي:

همزة بين بين.

وصاد بين بين.

والألف المهالة.

والنّون المخفاة.

فصـــل

[في مخارج الحروف]

ومخارج الحروف المعدودة - أوّلاً - وهي تسعة وعشرون حرفاً؛ خمسة عشر مخرجاً في ثلاثة مواطن؛ وهي:

الحَلْق[1].

واللّسان[2].

والشَّفتان[3].

فالحَلْق فيه ثلاثة مخارج لسبعة أحرف:

أقصى الحلق.

ووسطه.

وأدناه.

---

(١) هو - عند المحدثين - الفراغ، الذي يقع بين الحنْجرَة والفم؛ وهو - عند القدماء - المنطقة المشتملة على أقصى الحَنَك والحَنْجرَة والفراغ الذي بينهما؛ وهو الفراغ الذي اصطلح على تسميته وحده - عند المحدثين - بالحَلْق (ينظر: علم اللّغة العام - الأصوات: ١٢٣).

(٢) هو عضلة في الفم، كثيرة الحركة، شديدة المرونة؛ وهي آلة للكلام والذّوق والبلع، وقد قسّمها العلماء إلى: طرف اللّسان، ووسطه، وأقصاه، وحافته (أي: جانبه).

(٣) هما عضلتان مستديرتان ينتهي بهما الفم؛ وهما من أعضاء النّطق المهمّة، ولتحرّكهما تتخذان أوضاعاً مختلفة، عند النّطق، انطباقاً، وانفراجاً، على درجات متفاوتة.

من أقصاه آخره، ممّا يلي الصّدر، تخرج الهمزة، والألف، والهاء[1].

ومن وسطه تخرج العين، والحاء[2].

ومن آخره، ممّا يلي الفمّ، تخرج الغين، والخاء[3].

وأمّا اللّسان ففيه عشرة مخارج، لثمانية عشر حرفاً، في أربعة مواطن منه:

أقصاه.

ووسطه.

وحافّته.

وطرفه.

---

(١) وهذا يوافق ما قال به سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٤/٢ و٢٥٣) وهو ما عَضَّدَه غير واحد من اللّغويين؛ مثل ابن جنّي، الذي استدلّ بقول سيبويه؛ حين ذكر مخالفة الأخفش سيبويه في موضع الهاء، وزعمه أنّها مع الألف، لا قبلها ولا بعدها، وذكر أنّها لو كانت مع الألف لقلبت الألف هاءً، عند تحرّكها، وأنها لّما قلبت همزة دلّ هذا على أنّ الهاء بعد الألف، والهمزة قبلها (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١).

أمّا ذكر الألف في حروف الحَلْق فذلك ما عليه الدّراسة القديمة، أمّا الدّراسة الحديثة فلا تجيز أن تُذكر الألف في حروف الحَلْق؛ بوصفها صوتاً صائتاً مجهوراً يحدث نتيجة اندفاع الهواء من مجراه المستمرّ، خلال الحَلْق والفم، دون أن يعترضه مقطع في الحَلْق؛ يثنيه، أو يضيّق مجراه.

وللدكتور إبراهيم أنيس اعتذار لطيف عن القدماء، في ذكرهم الألف في حروف الحَلْق (ينظر: الأصوات اللّغويّة: ١١٥).

(٢) وهو موافق لما ذكره سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢) ولما ذكره ابن جنّي (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١).

(٣) يرىٰ بعض المحدثين أن يضمّ إليها القاف، وتُسمّى الثّلاثة: الأحرف اللّهويّة (ينظر: محاضرات في اللّغة: ٩٨، ودروس في علم أصوات العربيّة: ٣١).

فمن أقصاه، وما يليه من الحنك الأعلىٰ، تخرج القاف[٢].

ومن ذلك الأقصىٰ، منفرجاً عن الحنك الأعلىٰ، منسفلاً إلىٰ الحنك الأسفل، تخرج الكاف[٢].

ومن وسطـه، بينـه وبين وسط الحنـك، تخرج الجـيم، والشّين، والياء[٣].

ومن حافّته، من أوّلها إلىٰ منتهىٰ طرفه، وما يليه من الأضراس، من أيّ الجانبين، مخرج الضّاد[٤].

---

(١) وهذا يتفق مع قول ابن جنّي إنّ مخرج القاف فوق مخرج الغين والخاء، من أقصى اللّسان: أي أنّها أعمق من القاف (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١). ومن المحدثين من رأىٰ أنّ مخرج القاف قبل الخاء، والغين، لا بعدهما، وخطّأ القدماء في تعيين مخرج القاف، واعتذر بعضهم للقدماء بأنّ صوت القاف القديم يختلف عمّا نلفظه نحن - اليوم - في العربية الفصيحة، وأنّه يدنو من صوت القاف، الذي نلفظه في بعض لهجاتنا الحديثة الدّارجة (ينظر: علم اللغة العام - الأصوات: ١٠٩ - ١١١).

(٢) وهذا لا يختلف عمّا ذكره سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢) وابن جنّي (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١). والمحدثون الذين وصفوا الكاف بأنّها من أصوات أقصى الحنك (ينظر: أصوات اللّغة: ٥٨، ودروس في علم أصوات العربيّة: ١٠١).

(٣) للمحدثين - في تفصيل الكلام في وصف هذه الأصوات الثّلاثة - آراء (ينظر: علم اللّغة العام - الأصوات: ١٢١ مثلاً).

(٤) وهذا يوافق نطق العرب يوم وصفت الأصوات (ينظر: دروس في علم أصوات العربيّة: ٨٥ فما بعد).

ومن أدنىٰ الحافّة؛ وهو أقربها إلىٰ طرف اللّسان، بمسّ الحنك، تخرج اللاّم[1].

ومن أدنى طرفه، وما يليه من أصول الثّنيّتين، من العليين، تخرج الطّاء، والدّال، والتّاء[2].

ومن طرفه، وما يليه من الشّقّ بين الثّنيّتين، من العليين، تخرج الصّاد، والسّين، والزّاي[3].

ومن طرفه، وما يليه من أطراف الثّنايا، علياها وسفلاها، تخرج الظّاء، والثّاء، والذّال[4].

---

(١) وهي كذلك عند سيبويه (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢) وابن جنّي (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١) والمحدثين (ينظر: دروس في علم أصوات العربيّة: ٨٧، وعلم اللّغة - مدخل للقارىء العربيّ: ١٨٥).

(٢) هنا يختلف ترتيب المخارج بين ابن الطّحّان وسيبويه وابن جنّي؛ فبعد اللاّم تأتي الطّاء، والدّال، والتّاء، عند ابن الطّحّان، في حين تأتي - بعد اللاّم - النّون، والرّاء، عند سيبويه، وابن جنّي، ثمّ تأتي الطّاء، والدّال، والتّاء (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢، وسرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١ - ٥٣).

(٣) يختلف - هنا - ترتيب المخارج كذلك بين ابن الطّحّان وسيبويه وابن جنّي؛ فبعد الطّاء، والدّال، والتّاء - عند ابن الطّحّان - تأتي الصّاد، والسّين، والزّاي، في حين تأتي النّون، والرّاء - عند سيبويه، وابن جنّي - ثمّ تأتي الطّاء، والدّال، والتّاء، ثمّ الصّاد، والسّين، والزّاي - علىٰ اختلاف بينهما في ترتيب الأصوات الأخيرة (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢، وسرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١ - ٥٣).

(٤) تأتي هذه الأصوات - عند سيبويه - بعد صوت الزّاي، وتأتي - عند ابن جنّي - بعد صوت السّين، يتلوها عندهما صوت الفاء (ينظر: المصدران السّابقان).

ومن أدنىٰ طرفه، وما يليه من الحنك الأعلىٰ، تخرج النّون[1]، والتّنوين[2].

ومن ذلك الأدنىٰ، داخلاً إلىٰ ظهر اللّسان قليلاً، تخرج الرّاء[3].

ففي الأقصىٰ مخرجان.

وفي الوسط مخرج واحد.

وفي الحنك مخرجان.

وفي الطّرف خمسة مخارج.

والشّفتان فيهما مخرجان، لأربعة أحرف:

فمن باطن الشّفة السّفلىٰ، وأطراف الثّنيّتين العليين، تخرج الفاء[4].

ومن بين الشّفتين تخرج الميم، والواو، والباء[5].

غير أنّهما ينطبقان في الميم، والباء، ولا ينطبقان في الواو.

---

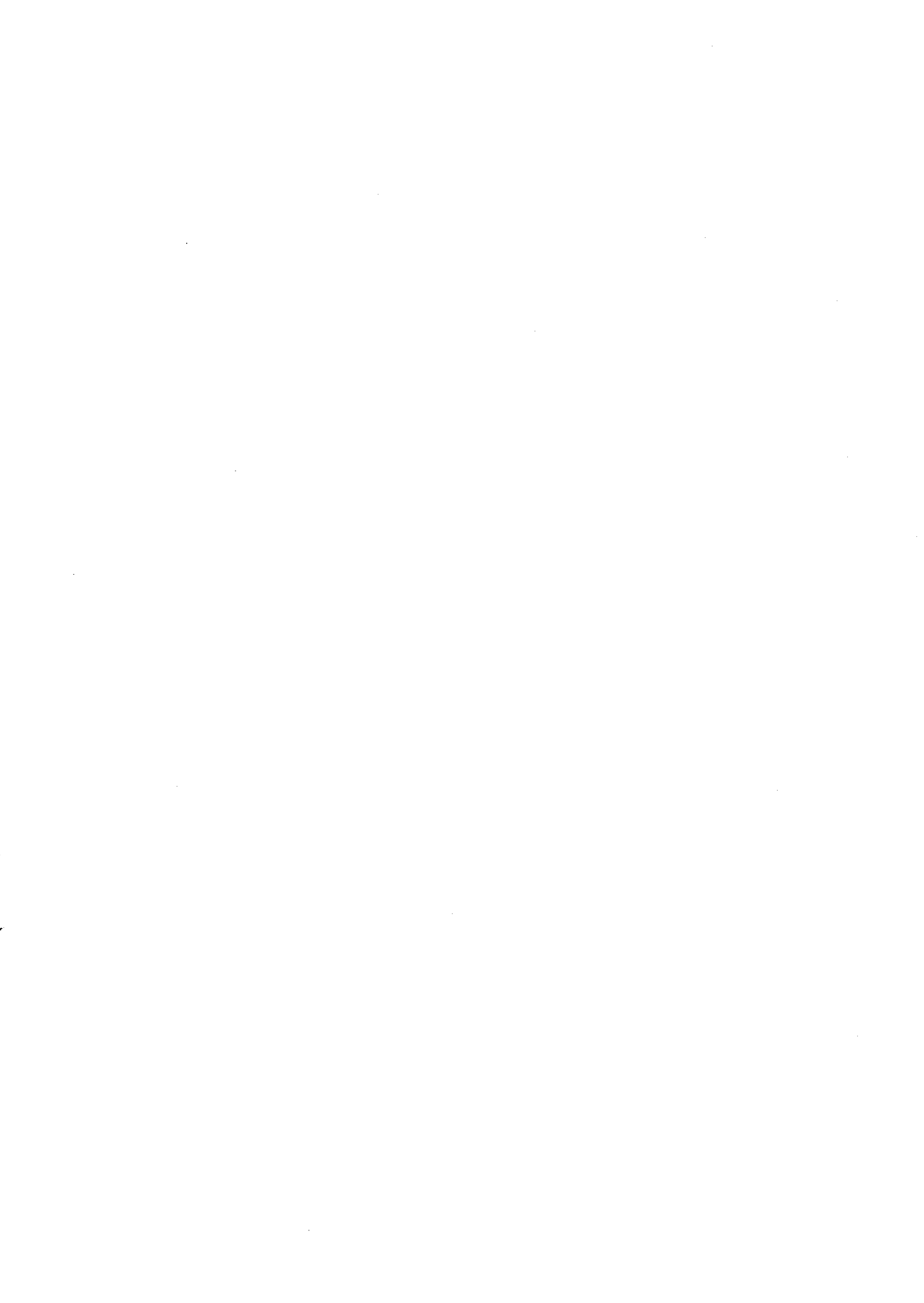
(١) يأتي هذا الصّوت - عند سيبويه، وابن جنّي - بعد صوت اللاّم، يتلوه صوت الرّاء (ينظر: المصدران السّابقان).

(٢) وهو أن تُلحِقَ بالاسم المُعرب المتمكّن نوناً ساكنة تُلْفَظ ولا تُكْتَب؛ وهو مقيَّد بالسّكون (ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢٠).

(٣) عند سيبويه، وابن جنّي، يأتي صوت الفاء بعد الثّاء، لا بعد الرّاء (ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢، وسرّ صناعة الإعراب: ٥٢/١).

(٤) عند سيبويه، وابن جنّي، يأتي صوت الفاء، ثمّ صوت الباء، ثمّ صوت الميم، ثمّ صوت الواو؛ لا الفاء، فالميم، فالواو، فالباء (ينظر: المصدران السّابقان).

(٥) عند سيبويه، وابن جنّي، يأتي صوت الفاء، ثمّ صوت الباء، ثمّ صوت الميم، ثمّ صوت الواو؛ لا الفاء، فالميم، فالواو، فالباء (ينظر: المصدران السّابقان).



فصل

[في صفات الحروف]

وصفات هذه الحروف:

الهَمْس[١].

والجَهْر[٢].

والشِّدَّة[٣].

والرَّخاوة[٤].

والانطباق[٥].

والانفتاح[٦].

والاستعلاء[٧].

---

(١) وهو جريان النَّفس مع النّطق بالحرف.

(٢) وهو امتناع النّفس من الجريان؛ حتىٰ ينتهي النّطق بالحرف.

(٣) وهي امتناع الصّوت من الجري في الحرف.

(٤) وهي جري الصوت في الحرف.

(٥) وهو أن ترفع ظهر لسانك إلىٰ الحنك الأعلىٰ، مطبقاً له.

(٦) وهو ما سوىٰ ما سبق من الحروف.

(٧) وهو أن تتصعّد في الحنك الأعلىٰ.

والانسفال[1].

والمدّ واللّين[2].

والصَّفير[3].

والتَّفَشِّي[4].

والاستطالة[5].

والتَّكْرير[6].

والانحراف[7].

والغُنَّة[8].

والقَلْقَلَة[9].

والنَّفْخ[10].

---

(١) وهو ما سوىٰ ما سبق من الحروف.

(٢) وهو امتداد الصَّوت، ولينه.

(٣) وهو حِدَّة الصَّوت؛ كالصَّوت الخارج عن ضَغْط ثُقْب.

(٤) وهو انتشار خروج الرِّيح، وانبساطه.

(٥) وهي مدّ الصّوت؛ للجهر، والاستعلاء.

(٦) وهو المكرّر، الذي إذا وقفت عليه رأيت طرف اللّسان يتَعَثَّر؛ بما فيه من التَّكرير.

(٧) وهو انحراف اللّسان عند النَّطق بالصّوت.

(٨) وهي الصوت الزّائد علىٰ جسم الخَيْشوم.

(٩) وهي الصَّوت الحادث، عند خروج حروفها، بالضَّغْطَة - في الوقف - عن موضعها.

(١٠) وهو الصّوت الحادث، عند خروج حرفه، بِضَغْطِه عن موضعه؛ وهو دون ضَغْط القَلْقَلَة.

فالهمس في عشرة أحرف؛ وهي:

السّين.

والتّاء.

والكاف.

والفاء.

والحاء.

والثّاء.

والهاء.

والشّين.

والخاء.

والصَّاد[1].

يجمعها: سَكَتَ فَحَثَّه شَخْصٌ.

والجهر فيما عداها.

---

(١) جاء ترتيب هذه الأصوات - عند ابن جنيّ - كالتّالي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشّين، والصَّاد، والتّاء، والسّين، والثّاء، والفاء؛ وهو التّرتيب الصّحيح؛ الموافق للمدرّج الصّوتيّ (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٦٨/١ - ٦٩).
أمَّا ترتيب ابن الطَّحّان فقد جاء مراعياً للجملة «سَكَتَ فَحَثَّه شَخْص» إلاّ أنّ التّاء تقدمت - في التّرتيب - على الكاف، ولعلّ ذلك كان بسبب من سبق القلم.

والشِّدَّة في ثمانية أحرف؛ وهي:

الهمزة.

والجيم.

والدّال.

والتّاء.

والطّاء.

والباء.

والقاف.

والكاف[1].

يجمعها: أَجَدْت طَبَقَك.

والرَّخاوة فيما عداها، إلاّ سبعة أحرف؛ وهي:

النّون.

والواو.

واللاّم.

والياء.

والعين.

والميم.

---

(١) جاء ترتيب هذه الأصوات - عند ابن جنّي - كالآتي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطّاء، والدّال، والتّاء، والباء؛ وهو التّرتيب الصَّحيح، الموافق للمدرّج الصّوتيّ (ينظر: المصدر السّابق).

أما ترتيب ابن الطحان فجاء مراعياً للجملة «أَجَدْتَ طَبَقَكَ».

والرّاء[1].

يجمعها: نُوَلِّي عُمَر.

فإنّها بين الرَّخاوة والشِّدَّة.

والإطباق في أربعة أحرف؛ وهي:

الظَّاء.

والطَّاء.

والصّاد.

والضّاد.[2]

والانفتاح فيما عداها.

---

(١) قال ابن جني: «والحروف، التي بين الشديدة والرّخوة، ثمانية - أيضاً - وهي: الألف، والعين، والياء، واللاّم، والنّون، والرّاء، والميم، والواو؛ ويجمعها - في اللفظ: لم يَرْوِ عَنَّا، وإن شئت قلتَ: لم يُرَوِّعْنا، وإن شئت قلتَ: لم يَرْعَوْنا» (ينظر: المصدر السابق: ١/٦٩ - ٧٠).

فالحروف المتوسّطة بين الرَّخاوة والشِّدّة - عند ابن جنّي - ثمانية، وترتيبها صحيح؛ موافق للمدرّج الصّوتيّ؛ وهي حروف يجمعها «لم يَرْوِعَنّا» في حين أنّ هذه الحروف - عند ابن الطَّحّان - سبعة، وترتيبها جاء على وفق الجملة «نُوَلِّي عُمر».

(٢) وترتيب هذه الأصوات - عند ابن جنّي - كالتّالي: الضّاد، والطّاء، والصّاد، والظّاء (ينظر: المصدر السّابق) وهو الصّحيح.

والاستعلاء في سبعة أحرف؛ وهي حروف الإطباق، والغين، والخاء، والقاف[1].

والانسفال فيما عداها.

والمدّ واللّين في ثلاثة أحرف؛ وهي:

الألف؛ وهو هواء أبداً.

والياء، بعد كسر.

والواو، بعد ضمّة[2].

وإن كانتا بعد فتح كان اللّين أجزىٰ فيهما.

والصَّفير في ثلاثة أحرف؛ وهي:

الصّاد.

والسّين.

والزّاي.

---

(١) قال ابن جنّي: «المستعلية سبعة؛ وهي: الخاء، والغين، والقاف، والضَّاد، والطَّاء، والصَّاد، والظاء» (ينظر: المصدر السّابق: ٧١/١).

(٢) كان متقدّمو النّحويّين يسمّون الفتحة: الألف الصّغيرة، والكسرة: الياء الصّغيرة، والضَّمَّة: الواو الصّغيرة، وسمّىٰ بعضهم هذه الأصوات: أبعاض حروف المدّ واللّين، ورأى أنّها أصوات ناقصة، وأنّها سمّيت حركات؛ لأنّها تحرّك الحرف، وتقلقه عن موضعه؛ باجتذابه إلىٰ الحرف، الذي هي بعضه؛ فإذا كان الحرف ساكناً، وحرّكته بالفتح اجتذبته الفتحة نحو الألف، وإذا حرّكته بالكسر اجتذبته الكسرة نحو الياء، وإذا حرّكته بالضّمّ اجتذبته الضَّمّة نحو الواو (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ٣٠/١).

والتَّفَشِّي في حرفين[1]؛ وهما:

الشِّين.

والثّاء.

والاستطالة في حرف واحد؛ وهو:

الضّاد.

والتّكرير في حرف واحد؛ وهو:

الرّاء.

والانحراف في حرفين؛ وهما:

الرّاء.

واللّام.

والغُنَّة في حرفين؛ وهما:

الميم.

والنّون.

---

(١) التَّفَشِّي في حرف واحد؛ هو: الشِّين، عند الشّاطبيّ، والدّانيّ، وفي حرفين؛ هما: الشِّين، والثّاء، عند مكّي بن طالب الأندلسيّ، وابن الطَّحّان الأندلسيّ (ينظر: الرّعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التّلاوة: ١٠٩) وذكر بعض العلماء الضّاد في حروف التَّفَشِّي، وقال: الشِّين تَتَفَشَّى في الفم؛ حتى تتصل بمخرج الظّاء، والضّاد تَتَفَشَّى؛ حتى تتصل بمخرج اللّام (ينظر: المصدر السّابق).

والقَلْقَلَة في خمسة أحرف:

الباء.

والجيم.

والدّال.

والقاف.

والطّاء.

يجمعها: بِجِدِ قَطّ.

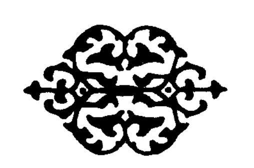
والنَّفْخ في أربعة أحرف؛ وهي:

الضّاد.

والزّاي.

والظّاء.

والذّال.



فصــــل
[في معاني هٰذه الصِّفات]

فالهَمْس ضَعْف الاعتماد في المَخْرَج؛ حتىٰ جرىٰ النّفس مع الحرف.

والجَهْر قوّة الاعتماد؛ حتىٰ مَنَع النّفسَ أن يجري.

والشِّدَّة قوّة الاعتماد، ولزومُه موضعَ الحرف؛ حتىٰ مَنَعَ الصَّوتَ أن يجري معه.

والرَّخَاوة ضَعْف الاعتماد في المَخْرَج؛ حتىٰ ربّما - إن شئتَ - أجريتَ الصَّوتَ.

والإطباق ارتفاعُ طائفة من اللّسان إلىٰ الحنك؛ فينحصر الرِّيحُ بينهما.

والانفتاح ضِدُّ ذلك؛ وهو انخفاضُ تلك الطَّائفة، ولا يكون - هنا - حَصْرُ الرِّيح.

والاستعلاء عُلُوُّ الصّوت - عند النُّطق به - إلىٰ الحنك؛ فينطبق الصَّوتُ مع حروف الإطباق، ويستعلي في الغين، والخاء، والقاف، غير

مُنْطَبِق[١].

والانسفال ضِدُّ ذلك؛ وهو انخفاضُ اللّسان والصَّوت إلىٰ قاع الفم.

والمدّ واللّين امتدادُ الصَّوت، ولينُه: صفتان مرتبطتان، واتّساع الصَّوت - في الألف - أكثر، كما أنّه في الياء - بعد الكسر - وفي الواو - بعد الضَّمّ - أظهر؛ وهو فيها أحطّ وأندر.

والصَّفير حِدَّةُ الصَّوتِ؛ كالصَّوت الخارج عن ضَغْط ثُقْب.

والتَّفَشّي انتشارُ خروجِ الرِّيح، وانبساطُه؛ حتىٰ يتخيّل أنّ الشِّين انَفَرشَت؛ حتىٰ لَحِقَت بمنشأ الظّاء؛ وهي أخَصّ بهذه الصِّفة من الهاء، وقد ذَكَرَ بعضُهم[٢] الضّادَ في هذا المعنىٰ؛ لاستطالتها؛ لّما اتّصلت بمخرج اللاّم.

والاستطالة تمدّ عند نبات الضّاد؛ للجَهْر والاستعلاء[٣]،

---

(١) يعلو الصّوت - عند النُّطق بحروف الاستعلاء - إلىٰ الحنك؛ فينطبق الصّوت مستعلياً بالرِّيح، مع طائفة من اللّسان، مع الحنك، مع حروف الإطباق الأربعة: الطّاء، والظّاء، والصّاد، والضّاد، ولا ينطبق مع حروف الإستعلاء الثلاثة الباقية: الخاء، والغين، والقاف؛ وإنّما يستعلي الصّوت فيها غير منطبق بالحنك (ينظر: الرّعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التّلاوة: ٩٩).

(٢) ينظر: المصدر السّابق: ١٠٩.

(٣) تستطيل الضّاد في الخروج من مخرجها؛ حتّىٰ تتّصل باللاّم؛ لقرب مَخْرَج اللاّم من مَخْرَجها؛ لأنّها تستطيل علىٰ الفم، عند النُّطق بها؛ وذلك لما اجتمع فيها من القوّة؛ بالجَهْر، والإطباق، والاستعلاء (ينظر: الرّعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التّلاوة: ١٠٩).

تمكّنها من أوّل حافّة اللّسان إلىٰ منتهى طرفه؛ فاستطالت بذلك؛ فَلَحِقَت مَخْرَجَ اللاّم.

والتَّكرير تضعيفٌ يوجد في جسم الرّاء؛ لارتعاد طرف اللّسان بها، وتقوّىٰ مع التّشديد، ولا يبلغ به حدّاً يَقْبُح[١].

والانحراف خروجٌ من صفة إلىٰ صفة[٢]؛ فاللاّم لم يعترض في منع خروج الصّوت اعتراض التّشديد[٣]، ولا خرج معه الصّوت خروجه مع الرّخو[٤].

والرّاء انحرف عن مَخْرَجَ النّون، الذي هو أقرب المخارج إليه، إلىٰ مَخْرَجِ اللاّم[٥].

---

(١) يريد: أنّه لا بدّ - في القراءة - من إخفاء التّكرير، إذا كانت الرّاء مشدّدة.

(٢) لأنّ حرف الانحراف ينحرف عن مخرجه؛ حتّىٰ يتّصل بمخرج غيره، وعن صفته إلىٰ صفة غيره.

(٣) لأنّ اللاّم من الحروف الرّخوة، لكنّه انحرف به اللّسان مع الصّوت إلىٰ الشّدّة: فلم يعترض - في منع خروج الصَّوت - اعتراض الشَّديدة، ولا خرج معه الصَّوت كلُّه خروجه مع الرّخوة.

(٤) فهو منحرف لانحرافه عن حكم الشّديدة، وعن حكم الرّخوة؛ فهو بين الصِّفتين.

(٥) وقيل: إنّما سمّيت الرّاء منحرفة؛ لأنّها - في الأصل - من الحروف الشَّديدة، لكنها انحرفت عن الشِّدَّة: إلىٰ الرَّخاوة؛ حتّىٰ جرىٰ معها الصّوت ما لا يجري مع الشَّديدة؛ لانحرافها إلىٰ اللاّم، وللتّكرير الذي فيها، ولولا ذلك لم يَجْرِ معها الصّوت، عند النُّطق بها؛ لأنّ الأغلب عليها الشِّدَّة، والحروف الشَّديدة لا يجري معها الصّوت (ينظر: الرّعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التّلاوة: ١٠٩).

والغُنَّة الصَّوت الزّائد علىٰ جسم الميم، منبعث عن الخَيْشوم المركّب فوق غار الحلق الأعلىٰ.

يصدّق هذا أنّك لو أمسكتَ أنفك لم يتمكّن خروج الغُنَّة، ولتغيَّر الصَّوت بالنّون؛ لعدم الغُنَّة المقدّرة لها.

والقَلْقَلَة[1] صوت حادث - عند خروج حروفها - بالضَّغْطَة عن موضعها، ولا يكون إلاّ في الوقف، ولا يُستطاع أن يوقف دونها، مع طلب إظهار ذاته؛ وهي - مع الرَّوْم[2] - أشدّ.

والنَّفْخ - أيضاً - صوت حادث، عند خروج حرفه، بضَغْطِه عن موضعه، ولكنّه دون ضَغْط القَلْقَلَة؛ لأنَّك تجد

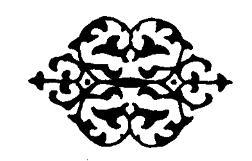
---

(١) ويقال: اللَّقْلَقَة، وإنّ أصل هذه الصِّفة للقاف، وذكروا أنّه إنّما سمّيت بذلك لظهور صوت يشبه النّبرة عند الوقف عليها، وإرادة إتمام النّطق بها، وقالوا إنّ القاف حرف ضُغِطَ عن موضعه؛ فلا يُقْدَرُ علىٰ الوقف عليه، إلاّ مع صوت زائد؛ لشدّة ضغطه واستعلائه، وقالوا إنّ أخوات القاف المذكورات معه - في هذه الصِّفة - وهي: الطّاء، والدّال، والجيم، والباء - تشبه القاف، فانضمت إليه.
وقال الخليل: القَلْقَلَة هي شدّة الصّياح، وقال: اللَّقْلَقَة: شدّة الصَّوت؛ فكأن الصَّوت يشتدّ - عند الوقف علىٰ القاف - فسمّيت بذلك لهذا المعنىٰ، وأُضيفَ إليها أخواتها؛ لما فيهنّ من ذلك الصّوت الزّائد، عند الوقف عليهنّ، والقافُ أبينُها صوتاً - في الوقف - لقربها من الحلق، وقوّتها في الاستعلاء (ينظر: المصدر السّابق: ١٠٠).

(٢) الرَّوْم - عند القرّاء - النُّطق ببعض الحركة، أو هو تضعيف الصَّوت بالحركة؛ حتّى يذهب معظمها؛ وهو - عند النّحاة - النُّطق بالحركة بصوت خفيّ، أو هو الحركة المختلسة المخفاة بضرب من التّخفيف (ينظر: النَّشر في القراءات العشر: ١٢١/٢).

الصَّوت إذا خرج من الصَّدْر انسلّ آخره، وقد فَتَرَ من بين الثَّنايا؛ كأنّه وَجَدَ منفذاً؛ فيُسمع نحو النَّفْخَة؛ كالضَّاد ترىٰ أنّها قد وَجَدَت منفذاً بين الأضراس.

والنَّفْخ - أيضاً - لا يكون إلاّ في الوقف؛ فكلّ الصِّفات موجودة في متقلّبات الحرف، إلاّ القَلْقَلَة والنَّفْخ؛ فإنّهما خصيصتان بالوقف، كما أعلمنا[1].



(١) سَمَّىٰ ابن جنّي حروف النَّفْخ: الحروف المُشْرَبَة، وذَكَرَ أنَّها حروف يخرج معها - عند الوقف عليها - نحو النَّفخ، إلاّ أنَّها لا تُضْغط ضَغْط حروف القَلْقَلَة، ونَصَّ علىٰ أنّ التّصويت بحروف القَلْقَلَة والنَّفخ - عند الوقف - يختلف؛ فبعض العرب أشدّ تصويتاً بها من غيرهم، وجَعَل الرّاء مع حروف النَّفْخ؛ فأصبحت حروف النَّفْخ - عنده - خمسة؛ هي: الضَّاد، والظّاء، والزّاي، والذّال، والرّاء (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ١/٧٣).



فصل

[في مخارج الحروف التي يُراد اختلاس حركاتها تخفيفًا[1]]

ومخارج الحروف الأربعة[2]، وصفاتها، مستقرّات ممّا أصّلنا. فهمزة بين بين: ناشئة بين همزة، وحرف مدّ[3].

وكذلك صاد بين بين: ناشئة بين صاد، وسين، وزاي.

---

(١) ينظر: المصدر السّابق: ١/٦٤ فما بعد.

(٢) يعني: الحروف الأربعة، عدا الحروف التسعة والعشرين؛ وهي: الهمزة بين بين، والصّاد بين بين، والألف المالة، والنّون المخفاة؛ لأنّه كان قد ذَكَر - في صدر كتابه - أنّ الحروف، التي تدور عليها القراءة، وتنتظم منها التّلاوة: ثلاثة وثلاثون حرفا.

(٣) وهي الهمزة المخفّفة، التي هي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو؛ وهي لذلك لا تقع أوّلاً أبداً؛ لقربها - بالضّعف - من السّاكن؛ فالمفتوحة نحو «سالَ» في «سألَ»، والمكسورة نحو «سَيِمَ» في «سَئِمَ» والمضمومة نحو «لَوُمَ» في «لَؤُمَ» (ينظر: سرّ صناعة الإعراب: ١/٥٤).

وتسهيلُ أَمْرِها أنَّ مَصْدَرَ [ها] التَّهَمْهُمُ بالزّاي[1].

والألف المُمالَةُ نوعان:

صوتٌ مَبْطُوحٌ صِرْف[2]، ضِدُّ الفَتْح الصِّرْف.

وصوتٌ بين الصَّوتين: الفَتْح، والبَطْح.

وأمَّا النُّونُ المُخْفاةُ فهي صوتٌ مركَّب علىٰ جسم الخَيْشوم خاصَّة؛ لا حَظَّ لجري اللِّسان فيه؛ وهي نوعان:

أحدُهما: مخطوط[3].

والثـــاني: غـــير مخطوط[4]؛ وهو التَّنْوين، والنُّون الخفيفـــة الدَّاخلة علىٰ الفعل للتَّأكيد.

تَمَّ المختصر.

وبالله التوفيق.

---

(١) كأنّ النَّاطق بها يتردّد - حين نطقه إياها - بين الصّاد الخالصة والزّاي الخالصة؛ فيصدر عنه هذا الصّوت؛ وقد قَلَّ همسُه قليلاً، وحدث فيه ضَرْبٌ من الجَهْر؛ كما حدث في: يَصْدُرُ، وقَصَدَ، وصَدَفَ.

(٢) يريد: الكسر الصِّرْف، أو الضَّمّ الصِّرْف.

(٣) أي: مكتوب.

(٤) أي: غير مكتوب.

والحمد لله ربّ العالمين.
وصلّى الله علىٰ محمّد[1].



(١) هذه آخر جملة في الكتاب، يليه كتاب آخر في مخارج الحروف؛ وهو لبرهان الدّين الجَعْبَريّ، المقرىء، شيخ الخليل، وصاحب التّصانيف المشهورة في القراءات، المتوفّىٰ سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين، وأوّله: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محّمد وآله، مخارج الحروف وصفاتها، للجَعْبَريّ، قال الشّيخ الإمام الأوحد العالم العلاّمة برهان الدّين أبو محمّد بن عمر بن إبراهيم الجَعْبَريّ: أحمد الله حمد الشّاكرين، وأصلّي علىٰ سيّدنا محمّد خاتم النّبيّين وآله وصحبه أجمعين....».



فهرس مصادر المقدمة والتّحقيق ومراجعهما

١ - إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأئمّة الأربعة عشر - للبنّاء الدّمياطيّ - مكتبة المشهد الحسينيّ - القاهرة ١٣٥٩ هـ.

٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة - للسان الدّين ابن الخطيب - تحقيق محمّد عبدالله عنان - مكتبة الخانجيّ - القاهرة ١٩٧٥ م.

٣ - أصوات اللّغة - للدّكتور عبد الرحمن أيّوب - مطبعة الكيلانيّ - القاهرة ١٩٦٨ م.

٤ - الأصوات اللّغويّة - للدّكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصريّة - القاهرة ١٩٨١ م.

٥ - الإعلام بمن حَلَّ مرّاكش وأغمات من الأعلام - للعبّاس بن إبراهيم - تحقيق عبد الوهّاب بن منصور - المطبعة الملكيّة - الرّباط ١٩٧٧ م.

٦ - إنباه الرّواة - للقفطيّ - تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصريّة - القاهرة ١٩٥٥ م.

٧ - بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس - لأحمد بن يحيى ابن أحمد بن عُمَيرة الضَّبِّيّ - دار الكاتب العربيّ - القاهرة ١٩٦٧ م.

٨ - بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة - للسّيوطيّ - تحقيق محّمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبيّ - القاهرة ١٩٦٤ م.

٩ - تاريخ علماء الأندلس - لعبد الله بن محّمد بن يوسف بن الفرضيّ - الدّار المصريّة للتّأليف والنّشر - القاهرة ١٩٦٦ م.

١٠ - تأريخ العلماء والرّواة للعلم بالأندلس - لعبد الله بن محّمد بن يوسف بن الفرضيّ - الدّار المصريّة للتّأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٦ م.

١١ - التّبصرة في القراءات السّبع - لمكيّ بن أبي طالب الأندلسيّ - تحقيق الدّكتور المقرىء محّمد غوث النّدويّ - الدّار السّلفيّة - الهند ١٩٨٢ م.

١٢ - التّكملة لكتاب الصّلة - لأبي محّمد عبد الله بن محّمد بن عبد الله ابن الأبّار - تحقيق عزّت العطّار الحسينيّ - مطبعة السّعادة - القاهرة ١٩٥٥ م، وطبعة كوديرا - مطبعة روخس - مدريد ١٨٨٦ م.

١٣ - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس - لأبي عبد الله محّمد ابن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزديّ الحميديّ - الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة - القاهرة ١٩٦٦ م.

١٤ - الخصائص - لابن جنّي - تحقيق محّمد عليّ النّجّار - دار الكتب المصريّة - القاهرة ١٩٥٤ م.

١٥ - دراسة الصّوت اللّغوي - للدّكتور أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٦ م.

١٦ - دروس في علم أصوات العربيّة - لجان كانتينو - تعريب صالح القرمـــاديّ - مركز الـــدّراسات والبحوث الاقتصـــاديـــة والاجتماعية - تونس ١٩٦٦م.

١٧ - الذّيل والتّكملة لكتابي الموصول والصّلة - لمحمّد بن عبد الملك المرّاكشيّ - تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس، ومحمّد بن شريفة - دار الثّقافة - بيروت ١٩٦٤م - ١٩٦٥م.

١٨ - الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة - لمكيّ ابن أبي طالب الأندلسيّ - تحقيق الدّكتور أحمد حسن فرحات - دار الكتب العربية - دمشق ١٩٧٣م.

١٩ - سرّ صناعة الإعراب - لابن جنّي - تحقيق مصطفى السّقا وجماعة - مكتبة مصطفى البابي الحلبيّ - القاهرة ١٩٥٤م.

٢٠ - شذرات الذّهب في أخبار مَن ذهب - لابن العماد الحنبليّ - المكتب التّجاريّ للطّباعة والنشر والتّوزيع - بيروت (بدون تأريخ).

٢١ - صلـة الصّلـة - لابن الزّبـير - تحقيـق بروفنسال - المطبعـة الاقتصادية - الرّباط ١٩٣٧م.

٢٢ - علم اللّغة - مدخل للقارىء العربيّ - للدّكتور محمود السّعران - دار المعارف المصريّة - القاهرة ١٩٦٢م.

٢٣ - علم اللغّة العام - الأصوات - للدّكتور كمال محمّد بشر - دار المعارف المصريّة - القاهرة ١٩٧٣م.

٢٤ - العين - للخليل بن أحمد الفراهيديّ - تحقيق الدّكتور مهدي المخزوميّ، والدّكتور إبراهيم السّامرائيّ - دار الرّشيد للنّشر - بغداد ١٩٨٠م.

٢٥ - غاية النهاية في طبقات القرّاء - لشمس الدّين بن الجزريّ - بعناية ج. برجشتراسر - القاهرة ١٩٣٢ م.

٢٦ - الفهرست - لابن النّديم - مطبعة الاستقامة - القاهرة (بدون تأريخ).

٢٧ - كتاب الإقناع في القراءات السّبع - لابن الباذِش - تحقيق الدّكتور عبد المجيد قطامش - مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرىٰ بمكة المكرمة - ١٤٠٣ هـ.

٢٨ - كتاب سيبويه - تحقيق عبد السّلام محمّد هارون - الهيئة المصريّة العامّة للكتاب - القاهرة ١٩٧٣ م.

٢٩ - كتاب الصِّلَة - لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال - الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة - القاهرة ١٩٦٦ م.

٣٠ - الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها - لمكيّ ابن أبي طالب الأندلسيّ - تحقيق الدّكتور محيي الدّين رمضان - مجمع اللّغة العربيّة بدمشق ١٩٧٤ م.

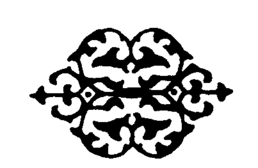
٣١ - كنز المعاني - شرح حرز الأماني (أو شرح شُعْلَة علىٰ الشاطبيّة) لأبي عبد الله شُعْلَة الموصليّ - الاتحاد العامّ لجماعة القرّاء - القاهرة ١٩٥٤ م.

٣٢ - اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة - للدّكتور عبده الرّاجحيّ - دار المعارف المصريّة - القاهرة ١٩٦٨ م.

٣٣ - محاضرات في اللّغة - للدّكتور عبد الرحمن أيّوب - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٦ م.

٣٤ - المزهر في علوم اللّغة وأنواعها - لجلال الدّين السّيوطيّ - تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وصاحبيه - مطبعة عيسىٰ البابي الحلبيّ - القاهرة (بدون تأريخ).

٣٥- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي عليّ الصّدفيّ - لمحمّد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعيّ، المعروف بابن الأبّار - دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر - القاهرة ١٩٦٧م.
٣٦- المغرب في حلى المغرب - لجماعة؛ آخرهم: عليّ بن موسى بن سعيد - تحقيق الدّكتور شوقي ضيف - دار المعارف المصريّة - القاهرة ١٩٦٤م.
٣٧- المقتبس في تأريخ رجال الأندلس - لأبي مروان حيّان بن خلف ابن حيّان - تحقيق الأب أنطوانيه ملشور - باريس ١٩٣٧م.
٣٨- النّشر في القراءات العشر - لابن الجزريّ - تصحيح عليّ محمّد الضّبّاع - المكتبة التّجارية - القاهرة (بدون تأريخ).
٣٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب - لأبي العبّاس المقّريّ - تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس - دار صادر - بيروت ١٩٦٨م.
٤٠- هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين - لإسماعيل البغداديّ - مطبعة البهيّة - إستانبول ١٩٥١م.





المحتويات

الموضوع	الصفحة

تنفيذ

مركز الصف الالكتروني

براج وخطيب

تصميم - اخراج - طباعة

بيروت ص.ب: ٤١٥ - ١١

تلفون ٨٠٤٦٠٧ ٨٠٤٧٠٦